نشاط اليهود السياسي في العراق في أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢م)

د/ اية محمود أحمد قبيصي
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص البحث

تعددت أنشطة اليهود في العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢) حيث شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية نقطة مفصلية في تاريخ الصهيونية في العراق بصفة خاصة وتاريخ العرب بصفة عامة حيث حدثت تطورات سياسية مهمة على الصعيدين العربي والعالمي، وكان لدور اليهود في العراق تأثيرات متعددة في سير تلك الأحداث.

في هذا البحث سيتم تناول نشاط اليهود السياسي في أعقاب الحرب العالمية الثانية من خلال تتبع دراسة موقف الأحزاب العراقية من النشاط اليهودي في العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؛ وكذلك تطور القضية الفلسطينية وانعكاساتها على يهود العراق (١٩٤٦-١٩٥٢)؛ ثم استعراض الدعاية الصهيونية المعادية للعراق في الخارج.

أهداف الدراسة:

١- رصد نشاط اليهود في العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢).

٢- دراسة موقف الأحزاب العراقية من النشاط الصهيوني في العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

٣- تتبع تطور القضية الفلسطينية وانعكاساتها على يهود العراق (١٩٤٦-١٩٥٢).

خطة الدراسة:

هذا وقد قسَّمتُ الدراسة إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وملاحق:

تعرض **التمهيد** لأحوال العراق قبيل الحرب العالمية الثانية؛ ثم تضمن **المبحث الأول:** موقف الأحزاب العراقية من نشاط اليهود السياسي في العراق عقب الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢).

وتناول **المبحث الثاني:** تطور القضية الفلسطينية وانعكاساتها على يهود العراق (١٩٤٦-١٩٥٢). واستعرض **المبحث الثالث:** الدعاية الصهيونية المعادية للعراق في الخارج؛ ثم جاءت **الخاتمة ومصادر وملاحق الدراسة.**

المنهج المتبع في الدراسة:

قمت بالاعتماد على المنهج التاريخي كما تطلب البحث أحيانا استخدام المنهج التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظواهر واستقرائها.

الكلمات المفتاحية في الدراسة:

اليهود في العراق؛ الأحزاب العراقية؛ الحرب العالمية الثانية؛ نشاط اليهود السياسي، القضية الفلسطينية.

Summary

Jewish Political Activity in Iraq in the Aftermath of World War II (1946-1952)

Dr.Aya Mahmud Ahmed Kobesiy

Faculty of Education - Ain Shams University

The activities of the Jews in Iraq multiplied after the end of World War II (1946-1952), as the end of World War II constituted a turning point in the history of Zionism in Iraq in particular and the history of the Arabs in general, as important political developments occurred on the Arab and international levels, and the role of the Jews in Iraq had multiple effects on the course of those events..

This research will address the political activity of Jews in the aftermath of World War II by tracing the study of the position of Iraqi parties on Jewish activity in Iraq after the end of World War II; as well as the development of the Palestinian issue and its repercussions on the Jews of Iraq (1946-1952); then reviewing the Zionist propaganda hostile to Iraq abroad..

Objectives of the study:

1- Monitoring the activity of Jews in Iraq after the end of World War II (1946-1952)

2 -Studying the position of Iraqi parties on Zionist activity in Iraq after the end of World War II.

3 -Tracking the development of the Palestinian issue and its repercussions on Iraqi Jews (1946-1952)

Study plan:

The study was divided into an introduction, three chapters, a conclusion, and appendices:

2- The introduction deals with the conditions in Iraq before World War II; then the first chapter includes: The position of the Iraqi parties on Jewish activity in Iraq after the end of World War II(1946-1952)

3- The second chapter deals with: The development of the Palestinian issue and its repercussions on the Jews of Iraq (1946-1952)

The third chapter reviews: Zionist propaganda hostile to Iraq abroad.

Then came the conclusion, sources, and appendices of the study..

key words:

Jews in Iraq; Iraqi parties; World War II; The Palestinian cause; Zionist propaganda.

نشاط اليهود السياسي في العراق في أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢)

تمهيد: أحوال يهود العراق أثناء الحرب العالمية الثانية

بلغ تعداد اليهود في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية نحو ١٣٥٠٠٠ [١] ، وخلال تلك المرحلة افتعلت بريطانيا بالتعاون مع الصهيونية أحداث ١-٢ يونيو عام ١٩٤١ المعروفة بأحداث الفرهود بسبب الاهمية الاستراتيجية للعراق ، فقد سعت بريطانيا لأعادة احتلاله متذرعة بميل رشيد عالي الكيلاني[٢] نحو النازية [٣] ، وكذلك نتيجة خشية بريطانيا من اقامة تحالف عراقي – الماني ضدها. هذه التطورات دفعت السلطات البريطانية الى أحكام قبضتها على العراق بسلسلة من الاجراءات التي نتج عنها اندلاع انتفاضة مارس الوطنية التحررية في العراق التي ادت الى توسيع المواجهة بين حكومة الكيلاني والبريطانيين[٤].

لم يكن اليهود بعيدين عن هذه الأحداث. فقد أدركت الحركة الصهيونية ان التعاون مع البريطانيين من شأنه أن ينعش النشاطات الصهيونية في العراق بعد ان اثبتت الدعاية فشلها في تحقيق نتائج ملموسة، وقد بدا هذا الفشل واضحاً عند مقابلة وفد يهودي لرشيد عالي في الرابع من مارس عام ١٩٤١ مبدياً تأييده لسياسة الاخير[٥].

وقد تمثلت السياسة الصهيونية الجديدة بتعاون المنظمة الصهيونية العالمية مع السلطات الاستعمارية لخلخلة الوضع القانوني (ليهود الشتات) وارهابهم في اوطانهم لأجبارهم على الارتماء في احضان المنظمة الصهيونية العالمية[٦] ، فكانت صفقة منظمة

---

(١) مأمون كيوان، يهود الشرق الأوسط، دار الأهلية، عمان، ١٩٩٦، ص١٢٦.

(٢) رشيد عالي الكيلاني ١٨٩٢-١٩٦٥ : ولد في بغداد من اسرة تاريخية عريقة ، تخرج من كلية الحقوق العراقية ، ساهم في الحياة السياسية وتقلد مناصب عديدة منها وزيراً للعدل عام ١٩٢٤ ورئيساً للوزراء عدة مرات اولها عام ١٩٣٠ وآخرها عام ١٩٤١ ، اقترن اسمه بشكل واضح مع انتفاضة مارس عام ١٩٤١ ، وانتقل بعد فشلها في دول عديدة ، من ابرز مؤلفاته قانون العقوبات ١٩٢٣ ، نظريات اصول المرافعات الجزائية ، توفي في بيروت ودفن في بغداد عام ١٩٦٥ . نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غداً، شركة المعرفة ، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٣ .

(٣) وليد عبود شبيب الدليمي ، السياسة الالمانية تجاه المشرق العربي ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٧٥.

(٤)محمود الدره، الحرب العراقية البريطانية، دار المعرفة ، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٢٨.

(٥) صحيفة العالم العربي ، في ١٩٤١/٥/٧.

(٦) عبد الوهاب محمد المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية ، القسم الثاني ، الكويت ، ١٩٨٢، ص ٩٠.

(اتسل) [٧] الصهيونية مع القوات البريطانية وبأشراف (ارشبالد ويفل Archibaid Wavell)[٨] القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الاوسط . وفق الصيغة الآتية :

- تقوم المنظمة بنسف مصافي النفط في بغداد، للحيلولة دون الاستفادة منها من قبل العراقيين أو الألمان[٩] .
- تتعهد بريطانيا بأطلاق يد المنظمة بالعمل ضد محمد امين الحسيني[١٠] وتنشيط الحركة الصهيونية بين يهود بغداد[١١] .

يتضح مما تقدم نوايا كل من بريطانيا والحركة الصهيونية تجاه العراق بعد وقوعه مره أخرى تحت الاحتلال البريطاني المباشر إثر انتفاضة مارس وترك قادتها العراق في التاسع والعشرين من مارس عام ١٩٤١.

تولت لجنة الامن الداخلي[١٢] زمام الامور ، وقد ادعت في بلاغيها (٤ و٥) في الحادي والثلاثين من مارس عام ١٩٤١ ان حالة البلاد اعتيادية ، وطلبت من أفراد

---

(٧) (اتسل) : منظمة سرية ارهابية أسسها في القدس عام ١٩٣١ بعض زعماء الهاغاناه المنشقين ، ابرزهم دافيد رزائيل وابراهام تهومي ، انتهجت خطاً أرهابياً متطرفاً ضد العرب واشتركت مع منظمة ليحي ، في تنفيذ مذبحة دير ياسين في التاسع من ابريل/ نيسان عام ١٩٤٨ . تحولت في العشرين من سبتمبر/ ايلول عام ١٩٤٨ الى حزب سياسي متطرف هو حزب (حيروت) بزعامة مناحيم بيغن. يعقوب الياب ، جرائم الارغون وليحي ١٩٣٧-١٩٤٨ ، ترجمة غازي السعدي ، عمان ، دار الجليل ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ .

(٨)ضابط بريطاني ولد في ٥ مارس ١٨٨٣ في مدينة كول جستر ، عين في حزيران ١٩٣٩ قائداً لقطعات الشرق الاوسط ، وبعد فشله امام القوات الالمانية في يوليو/ تموز ١٩٤١ ، عين قائداً في الهند (١٩٤٣-١٩٤٧) ، عرف عنه إلمامه باللغات والأدب ، توفي في لندن في ٢٤ مارس ١٩٥٠.

Elie Kedourie, " Wavell and Iraq" : April – May 1941, in : Middle Eastern Studies, Vol.2 , No. 4 , London, July 1966, P. 375.

(٩) هشام عبد العزيز ، النشاط الصهيوني في العراق في ظل الاحتلال البريطاني ١٩٤١-١٩٤٦ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨٦ لسنة ١٩٨٨ ، ص٦٠ .

(١٠) محمد أمين الحسيني ١٨٩٧-١٩٧٤ شخصية فلسطينية بارزة قاد الحركة الوطنية في فلسطين لنحو ربع قرن ، تخرج من دار الدعوة والارشاد في مصر بعد الازهر الشريف عام ١٩١٤ ، شارك في الثورة العربية عام ١٩١٦، انتخبته الاحزاب الفلسطينية رئيساً للجنة العربية العليا التي تشكلت عام ١٩٣٦ لقيادة النضال الفلسطيني ، لجأ الى العراق في أكتوبر/ تشرين الاول عام ١٩٣٩، له دور مؤثر في انتفاضة مارس عام ١٩٤١ في العراق، هرب من العراق على اثر فشل الانتفاضة واستقر في لبنان وتوفي فيها عام ١٩٧٤ . محمد حسين الزبيدي، الحاج امين الحسيني في بغداد) ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٤٠-٤١ لسنة ١٩٨١ ، ص٤٤.

(١١) حمدان بدر : تاريخ منظمة الهاغاناه في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٥ ، بيروت ، منشورات فلسطين المحتلة ، ١٩٨١، ص٢٤٥ .

(١٢) اقترحت وزارة الدفاع في ٢٨ مارس ١٩٤١ في خطاب الى رئيس الوزراء تشكيل لجنة بأسم (لجنة الامن الداخلي) تأخذ على عاتقها اجراء الاستعدادات اللازمة في حالة حدوث انسحاب من بغداد ، وقد وافق رئيس الوزراء في نفس اليوم على تشكيلها ، من قبل امين العاصمة ارشد العمري رئيساً ، ومدير الشرطة العام حسام الدين جمعة ، وممثل الجيش الزعيم الركن حميد نصرت . محمود الدره ، المرجع السابق ، ص٣٩٣.

الشعب ان يستأنفوا أعمالهم بكل طمأنينة[١٣] ، مما دفع الطائفة اليهودية الى الاحتفال بعيد (الاسابيع)[١٤] كعادتها الذي صادف الاول من يونيو/حزيران ١٩٤١ والذي تزامن مع يوم عودة الوصي عبدالاله الى بغداد[١٥] تحت حماية الحماية البريطانية[١٦]

على الرغم من مواقف اليهود الشاذة المتكررة عبر تاريخ العراق والتي تتناقض مع الموقف الشعبي العام ، إلا أنه من غير الممكن التسليم بأن احداث ١-٢ يونيو/ حزيران كانت نتيجة لما أبدته الطائفة اليهودية أو بعضها من تصرفات أثناء عودة الوصي، فخروجهم محتفلين ومبتهجين لم يكن ليحصل الا بعد ادراكهم ان الوضع اصبح مستقراً ومطمئناً الى الدرجة التي جعلتهم يعبرون دجلة وينتقلون من جانب بغداد الرصافة الى الكرخ، ولم تكن مشاركتهم الجماهير في استقبال الوصي الا فضولاً شأنهم شأن بقية العراقيين وليس فرحاً بعودة عبدالاله ، لاسيما وان عودة الوصي قد تزامنت مع احتفال اليهود بعيدهم[١٧].

سيطرت الشرطة على الاحداث في مستهل وقوعها في جانب الكرخ ، وعَدّ الحادث اعتيادياً وانتهى باعتقال المعتدين[١٨] ، ولكن أيادي اخرى ارادت للأحداث ان تستمر وساعدها في ذلك مساهمة العشائر الفقيرة[١٩] القاطنة على مشارف بغداد التي اخذت تتدفق نحو العاصمة مما ادى الى تفاقم الاوضاع ، التي راح ضحيتها اعداد ليست

---

(١٣) صحيفة البلاد بتاريخ ١٩٤١/٦/١.

(١٤) هو عيد نزول التوراة وأمده يومان في ٦ و ٧ من شهر (سيوان) الذي يقابله اسمياً حزيران. مير بصري ، الطائفة الإسرائيلية (الموسوية) في العراق في القرن العشرين ، ص٣٤٦.

(١٥) كان الوصي قد غادر العراق الى فلسطين في ١٥ ابريل ١٩٤١ وعاد مع الوزراء الذين هربوا معه الى الحبانية في ٢٥ مايو/ايار من السنة ذاتها. عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة سنة ١٩٤١ التحررية، مطبعة العرفان، بيروت، ١٩٧١م، ص٢٧٥-٢٧٦.

(١٦) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف ،١٩٧٦،ص٦٩.

(١٧) يؤكد ذلك نعيم شهرباني ، وهو يهودي عراقي من مواليد بغداد ١٩١٩ ، ويعد احد اليهود القلائل الذين آثروا البقاء في العراق بعد صدور قانون اسقاط الجنسية ومن معارضي الحركة الصهيونية. علي عبد القادر العبيدي ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١١٣ و ١٢٦.

(١٨) عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة سنة ١٩٤١ التحررية ، ص٢٧٧ .

(١٩) كانت مثل هذه الامور متوقعة الحصول لذلك فأن احد بنود خطة لجنة الامن الداخلي التي وضعتها في ٢٨ مارس عام ١٩٤١ تتضمن الاحتياطات التي يجب اتخاذها لمواجهة اعمال النهب والاعتداء التي من الممكن ان تحصل من قبل الرعاع وغيرهم . عبد الرزاق الحسني ، الأسرار الخفية في حركة سنة ١٩٤١ التحررية ، ص٢٦٠.

قليلة من المسلمين واليهود، ولم تنته الا بتدخل الجيش بشكل حاسم وفرض حظر التجوال[٢٠].

وقد عبر العراقيون عن أصالتهم عندما فتحوا ابواب بيوتهم لحماية اليهود من الاعتداء، ومنهم من ضحى بحياته لحماية ممتلكاتهم، وكان للجيش العراقي وقواته الدور الحاسم في وضع حد للاضطرابات [٢١] . ولم تتوان قوات الامن من الجيش او الشرطة في معاقبة المعتدين واعادة الامور الى نصابها.

على الرغم من رفض ما حصل في ١-٢ يونيو/حزيران ، الا اننا نؤكد ان الاحداث التي حصلت في العراق كانت الاولى من نوعها بهذا المستوى على مدى مئات السنين، ولم تحصل كرها باليهود كونهم يهوداً، وانما باعتبار بعضهم صهاينة خانوا البلاد في ادق المراحل حراجة ، ومقارنة بسيطة بين ماحصل من مذابح واعتداءات في اماكن اخرى مثل روسيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبين الذي حصل في العراق لوجدنا بوناً شاسعاً بين الحالتين ، مع تأكيدنا ان الصهيونية والقوات البريطانية هما المسؤولتين عن الاحداث في العراق[٢٢] .

---

(٢٠) اختلفت المصادر في تحديد رقم معين او متقارباً بالنسبة لعدد القتلى اثر حوادث ١-٢ يونيو/حزيران، فقد اشارت اللجنة المشكلة من قبل مجلس الوزراء في ٧ يونيو/حزيران عام ١٩٤١ ، والمكونة من توفيق النائب وعبد الله القصاب ومصطفى العمري ، في تقريرها الذي اصدرته في ٨ يوليو/ تموز عام ١٩٤١ الى ان عدد القتلى (١١٠) بضمنهم (٢٨) امرأة وهم من المسلمين واليهود ، بينما يذكر رئيس الطائفة في كتاب رفعه الى رئيس الوزراء برقم ٦٤٩٨ في ١٧ يوليو/ تموز ١٩٤١ ان عدد القتلى (١٣٠) شخص بينهم (٢٥) مفقوداً وعدد الجرحى (٤٥٠) شخص ويختص هذين العددين باليهود دون غيرهم ، اما كوهين فيقدر عدد القتلى بـ (١٨٠) قتيل و (٨٠٠) جريح ، ويدعي شلومو هيلل فيقول : ((وفيها ذبح (١٥٠) يهودياً وأصيب(٤٠٠) اخرون بجروح ..)) ويحدد اميل مراد سقوط(١٨٠) قتيل و(٢٠٠٠) جريح. للمقارنة: عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة سنة ١٩٤١ التحررية ، ص ٢٧٩-٢٨٠ ؛ اميل مراد المصدر السابق ، ص١٨ ؛ شلومو هيلل ، بطولة يهود الدولة العربية ، سلسلة المؤتمرات الصهيونية رقم (٢) ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧ ، ص٥٨٧ .

(٢١) محمود الدرة ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤.

(٢٢) مثال على ذلك ما حصل في ١٨٨١/٣/١ في روسيا اثر اغتيال القيصر الروسي الاسكندر الثاني عندما سلبت مئات البيوت والحوانيت اليهودية وسرت موجة عنيفة من الاضطهاد في المناطق التي يقطنها اليهود ، وفي ١٦ مارس/آذار ١٩٣٨ قتلت القوات الالمانية حوالي (١٨) ألف يهودي ونهبت مساكنهم ثم هدمتها ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية التي يتجمع فيها اقوى العناصر الصهيونية وأكثرها نفوذاً ، ويبلغ عدد اليهود فيها اكثر من أي دولة اخرى ، إلا ان ذلك لم يمنع من حرق ١٤ معبداً ومركزاً ثقافياً في نيويورك وحدها خلال عام واحد . قاسم حسن، العرب والمشكلة اليهودية، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٦٩ ، ص١٨٣.

بمفهوم الصهيونية القاسية المتمثلة بافتعال أحداث يونيو/ حزيران عام ١٩٤١ ، أراد الصهاينة أن يجسدوا فكرة المغادرة لليهودي العراقي نحو فلسطين، وإرغامه على البحث عن مكان اكثر أمناً ، بعد ان (فقده) في العراق. هكذا ارادت الحركة الصهيونية ان يكون إحساسه خطوة مهمة نحو التهجير، لاغية تاريخاً مشتركاً من التعايش السلمي بين الطوائف يمتد لقرون[٢٣] .

لقد أرادت الصهيونية من اليهودي أن يعيد اختيار نوع العلاقة التي تربطه بأبناء الشعب العراقي الذي هو جزء منه بحكم التاريخ الطويل ، وفرض واقع واثر نفسي مؤلم يحتم عليه البحث عن حلول ومخارج سوف يجدها جاهزة لدى دعاة الصهيونية للإيقاع به في مهالك النشاط الصهيوني .

وتؤكد الوقائع السابقة فشل النشاط اليهودي الى حد كبير في مسعاه لأن الأحداث لم تؤد على ما يبدو الى أي تحول خطير في الرأي المعارض للصهيونية ، بل سرعان ما أصبحت احداث حزيران جزءاً من الماضي ، استطاعت الطائفة اليهودية التغلب عليها ، حتى الذين غادروا العراق وتفرقوا في بلدان مختلفة وبشكل رئيسي في الهند سرعان ما عادوا ليمارسوا حياتهم بشكل طبيعي بعد ما ادركوا ان ما حصل في يونيو/ حزيران كان مصدره الانجليز وذراعه الصهاينة .

(٢٣) حميد فاضل حسن، أزمة الهوية في الكيان الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٨٩.

المبحث الأول

موقف الأحزاب العراقية من نشاط اليهود السياسي في العراق عقب الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢)

اليهود والحياة الحزبية في العراق:

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية أجازت وزارة الداخلية العراقية في الثاني من أبريل عام ١٩٤٦، خمسة أحزاب (الوطني الديمقراطي، الاستقلال، الاتحاد الوطني، الأحرار، الشعب)، ورفضت طلب حزب التحرر الوطني لكونه يضم عناصر شيوعية معروفة [٢٤]. وقد اتخذت الأحزاب المجازة موقفاً معادياً للحركة الصهيونية ومناصراً للقضية الفلسطينية، ويتضح ذلك من خلال مناهجها والصحف الناطقة باسمها حيث قامت تلك الأحزاب بوضع سلسلة ندوات ومحاضرات تندد بالأطماع الصهيونية وإصدار كتيبات ونشرات وتقارير بتلك الأطماع [٢٥].

أطلقت إجراءات وزارة السويدي للحركة الوطنية والمعارضة المجال للتعبير عن أفكارها بحرية افتقدتها طوال الحرب العالمية الثانية، ومن الطبيعي أن تبدأ هذه الأحزاب بمواجهة النشاط الصهيوني في العراق بصيغ جديدة وجرأة أكبر [٢٦]. فطالب حزب الاستقلال [٢٧] بالتخلي عن الدبلوماسية والاحتجاج ووعود بريطانيا، ومطالبتها بالرجوع إلى الحق، لأن جميع هذه الوسائل أثبتت فشلها، لهذا دعا إلى المقاومة الفعلية، ومساندة عرب فلسطين ودعمهم بالمال والسلاح لمواجهة الصهاينة في محاولاتهم لإنشاء كيان لهم في فلسطين [٢٨]، وطالب حزب الأحرار [٢٩] باستقلال فلسطين [٣٠]، وأكدت الأحزاب

---

(٢٤) على كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٨، بغداد، مطبعة الراية، ١٩٨٩، ص١٥٤.

(٢٥) عن مناهج هذه الأحزاب: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، مركز الأبجدية، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٠؛ حزب الاستقلال النظامان الأساسي والداخلي، مطبعة العرفان، بغداد، ١٩٤٦؛ على كاشف الغطاء، المرجع السابق، ص١٥٤.

(٢٦) عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ص٢١-٢٢.

(٢٧) من أبرز قادته محمد مهدي كبة ومحمد صديق شنشل وفائق السامرائي، كانت صحيفة لواء الاستقلال هي الصحيفة الناطقة بلسانه، كما أصدر الحزب صحف أخرى منها صدى لواء الاستقلال واليقظة. فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٤، ص٧٦-٧٩.

(٢٨) جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص١٩٦.

(٢٩) ومن أبرز قادته سعد صالح وتوفيق السويدي، أصدر صحيفة ناطقة بلسانه باسم (صوت الأحرار). فاضل حسين، المرجع السابق، ص٧٧.

(٣٠) على كاشف الغطاء، المرجع السابق، ص٢١٣،١٥٦.

الديمقراطية (الوطني الديمقراطي [٣١]، الاتحاد الوطني [٣٢]، الشعب [٣٣])، على مواجهة الصهيونية باعتبارها خطراً يهدد الأقطار العربية، ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود (Jewish national home) والعمل على حل قضية فلسطين عن طريق استقلالها [٣٤].

عدت الأحزاب العلنية تجربة مهمة في الحياة السياسية الديمقراطية المنظمة، وأثرت بشكل كبير على الرأي العام عموماً وسكان المدن بشكل خاص، وأسهمت في التعريف بالقضية الفلسطينية والعمل على مواجهة الصهيونية والاستعمار البريطاني المساند لها، لذلك شكلت خطوة مهمة في تقويض النشاط الصهيوني في العراق خلال هذه الفترة على الأقل، ومن التطورات الأخرى التي أسهمت في التأثير في نشاط الحركة الصهيونية في العراق، الانسحاب التدريجي للقوات الأجنبية ومن ضمنها الوحدات الصهيونية التي تخدم مع الجيش البريطاني التي كانت تمثل احتياطي مهم وملاذ آمن لعناصر الحركة الصهيونية، حيث تركوا بانسحابهم فراغاً كبيراً أثر بشكل واضح على الهجرة وتعليم اللغة العبرية، وعقد الاجتماعات لإلقاء المحاضرات، وعمليات التدريب على السلاح، إلى جانب ذلك عندما كانت الحركة السرية تواجه محنة باكتشاف وفضح عدد من أعضاء الحركة أو مبعوثيها، كان هؤلاء الصهاينة في وحدات الجيش البريطاني هم الذين يقومون بتهريبهم السريع من المنطقة، لذلك ساهم انسحابهم في إضعاف معنويات المسؤولين عن النشاط الصهيوني بعد إحساسهم بالخطر المتزايد، مما أدى إلى انسحاب أعداد كبيرة من المحسوبين على التنظيم السري[٣٥].

وبانتهاء الحرب التي حولت العراق إلى بلد مضطرب، يفتقد إلى سلطة وطنية تسيطر على قوانين البلاد، هدأت الأوضاع وتمت السيطرة على الحدود بصورة أفضل من

([٣١]) من أبرز قادته كامل الجادرجي، محمد حديد، حسين جميل، تمثل صحيفة صوت الأهالي لسان حاله. جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص٢٥٥-٢٥٦.

([٣٢]) من أبرز قادته عبد الفتاح ابراهيم، محمد مهدي الجواهري، جميل كبة، صحيفة الرأي العام لسان حاله. فاضل حسين، المرجع السابق، ص٧٧-٧٨.

([٣٣]) من أبرز قادته عزيز شريف، توفيق منير. صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٤٦/٤/٢، ص ٦.

([٣٤]) صحيفة الرأي العام بتاريخ ٣/١٣ ١٩٤٦، ص٣؛ صحيفة الوطن بتاريخ ٥ /٥/ ١٩٤٦، ص ٥.

([٣٥]) شلومو هيلل، تهجير يهود العراق (رياح شرقية). ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل، عمان، ١٩٨٦، ص٥٦؛ إيستر مائير غليتشنتاين، رحيل يهود العراق (١٩٤٨ – ١٩٥١م)، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، دار ميزوبوتاميا، بغداد،٢٠١٦، ص٢٧٤ .

السابق، وعد ظهور الاجانب أمراً يثير الانتباه، وأصبح التسلل من وإلى العراق أمراً تكتنفه المخاطر والمصاعب؛ لذلك فقدت الحركة الصهيونية ظروفاً مناسبة لنشاطها في العراق[٣٦]، وقد وصف أحد الصهاينة هذه الفترة بالعصيبة التي أصاب الهجرة فيها الجفاف[٣٧].

في تلك الفترة حاول الحزب الشيوعي السري استقطاب يهود العراق، وخاصة الطبقة المثقفة منهم إلى الحد الذي أصبح الصهاينة يعتبرونه تهديداً لمخططاتهم ومساعيهم الرامية إلى تهجير يهود العراق إلى فلسطين [٣٨]. وحاول الصهاينة [٣٩] تبرير ذلك بأسباب مختلفة:

١. وجد اليهود في الحزب الشيوعي ما يبحثون عنه من لقاءات اجتماعية وتبادل الآراء، الى جانب سعيهم إلى اسقاط النظام وتحقيق العدالة والمساواة في نظام جديد قائم على أسس شيوعية من وجهة نظرهم.
٢. عجز الحركة الصهيونية عن تحقيق مطالب اليهود، جعلهم يلجأون إلى الحزب الشيوعي.
٣. عد بعض اليهود الحزب الشيوعي ملاذا آمناً من أي اعتداءات محتملة ضدهم في المستقبل.
٤. رأى البعض من اليهود أن الشيوعية هي الحل الأمثل للطائفة اليهودية للعيش بشكل طبيعي مع المجتمع وليس بالهجرة إلى فلسطين، ومعارضتهم للصهيونية وتبرأة أنفسهم منها.

ومن الدلائل الأخرى التي تؤكد رغبة اليهود في التوجه نحو الشيوعية وليس الحركة الصهيونية هو أن موقف الحكومات العراقية كان أكثر تصلباً وتشدداً تجاه الحزب الشيوعي منه من الحركة الصهيونية، وهذا مرتبط بموالاة هذه الحكومات لبريطانيا التي وجدت الأخيرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أن الأغراض المطلوبة من الحزب

---

(٣٦) هشام عبد العزيز، المرجع السابق، ص٧٦.
(٣٧) يهودا أطلس، حتى عمود الشنق (ملامح الحركة السرية في العراق)، ترجمة: حلمي عبد الكريم الزعبي ونظيرة محمود خطاب، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٤٢.
(٣٨) حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، منشورات الرضا، بغداد، ٢٠١٣م، ص١٧٧؛ يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٤٧؛ أميل مراد، قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٥.
(٣٩) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٤٧؛ حاييم كوهين، المرجع السابق، ص١٧٧؛ إسحاق بارموشيه، الخروج من العراق، ذكريات ١٩٤٥-١٩٥٠، القدس، ١٩٧٥، ص٦٤٨-٦٤٩.

الشيوعي قد استنفدت[٤٠]، ويكفي أن نشير هنا أن الصهيونية، لم تصبح جريمة يعاقب عليها القانون إلا في عام ١٩٤٨[٤١]، بينما صدر حكم الإعدام بحق بعض العناصر الشيوعية في الرابع والعشرين من يونيو عام ١٩٤٧[٤٢]، مما يدلل على أن الانتماء إلى الحزب الشيوعي كان أشد خطورة من الانتماء إلى المنظمات الصهيونية، ومع ذلك اختار اليهود الشيوعية.

أدت العناصر اليهودية دوراً بارزاً في نشاط الحزب الشيوعي العراقي (Iraqi Communist Party) ، فبعد اعادة تنظيم الحزب بداية الأربعينيات من قبل يوسف سلمان يوسف(ت ١٩٤٩) [٤٣] –واسمه الحركي فهد–اختار ثلاثة أشخاص سماهم باللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وجعل من نفسه سكرتيراً عاماً لها، وكان من بين أولئك الأعضاء يهوديان، الطبيب يعقوب كوهين ونعيم طويق المحرر السياسي في مجلة الحاصد الأسبوعية [٤٤].

حاولت الحركة الصهيونية التقليل من شأن انضمام اليهود الى الحزب الشيوعي ووصفتهم بأنهم حفنة قليلة دفعها التشتت واليأس لسلوك هذا الطريق[٤٥] ، متجنبة

---

(٤٠) اتخذ الحزب الشيوعي العراقي موقفين متناقضين من الحرب العالمية الثانية إلا أنه استفاد من كلاهما في نشر أفكاره في العراق، وكان الموقفان مرتبطين بموقف الاتحاد السوفيتي، فبعد وقوفه في الحرب على الحياد إثر ميثاق ١٩٣٩ الألماني السوفيتي، تغير موقفه بعد مهاجمة الجيوش الهتلرية للاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٤١، فوصف الحرب بأنها حرب الإنسانية، وطالب العالم الى تحمل مسؤولياته في هذه الحرب لمواجهة المانيا الهتلرية. أدى ذلك إلى التخفيف من شدة الإجراءات الحكومية ضدهم لأن أعمالهم في حينها اعتبرت ضرورية لمواجهة النازية والفاشية في البلاد وفق التفسير البريطاني. جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص٣٤٦-٣٤٧؛ مالك سيف، للتاريخ لسان، مرجع سابق، ص٧٣.

(٤١) محاضر جلسات مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي، لسنة ١٩٤٨، مطبعة الحكومة، بغداد ، ١٩٤٩، ص٩٦.

(٤٢) أجرت السلطات الحكومية في العراق محاكمة (فهد) والشيوعيين الاخرين وأصدرت في ٢٤ يونيو ١٩٤٧ أحكامها بإعدام فهد وزكي بسيم، وحكمت على آخرين ما بين الأشغال الشاقة المؤبدة وبالحبس لمدد مختلفة، إلا أن حكومة صالح جبر (٣٠مارس١٩٤٧-٢٧يناير١٩٤٨) خففت الاحكام في ٢٣ يوليو ١٩٤٧ على فهد من الإعدام إلى السجن لمدة (٢٠) سنة وعلى زكي بسيم لمدة (١٥) سنة على إثر ضغط المنظمات الشيوعية في الوطن العربي والعالم. جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص٣٦٨-٣٦٩.

(٤٣) يوسف سلمان يوسف: ولد في بغداد عام ١٩٠١، من عائلة نزحت من تركيا إلى العراق، تخرج من مدرسة السريان الابتدائية، وتعلم اللغة الانجليزية واشتغل لدى القوات البريطانية في البصرة بصفة كاتب، انتسب الى الحزب الوطني العراقي الذي كان يتزعمه جعفر أبو التمن، والتحق في عام ١٩٣٥ بالجامعة الشيوعية لكادحي الشرق في موسكو، وبعد عودته الى العراق عام ١٩٣٩ أخذ يعمل على لم شتات الشيوعيين وإعادة تكوين الحزب الشيوعي واتخذ له اسمًا حزبيًا مستعاراً هو (فهد). ويعد أحد أول الناشطين السياسيين في العراق كما يعتبر من المؤسسين للحزب الشيوعي في العراق. أصبح بإعدامه أول سياسي يعدم في العراق في ١٤ فبراير ١٩٤٩. مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٤٤.

(٤٤) مالك سيف، للتاريخ لسان، مرجع سابق، ص٢٢١.

(٤٥) اميل مراد، المرجع السابق، ص٤٢٥؛ يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٤٧.

الاعتراف بشكل صريح بفشل الحركة في جذبهم اليها[٤٦]، إذ اثبتت الحقائق ان اليهود الشيوعيون كانوا أكثر نشاطاً من غيرهم من أعضاء الحزب سواء في صفوف الحزب أو في النقابات العمالية، من حيث جذب أعضاء جدد وجمع اشتراكات أكثر، ومن حيث تنفيذ قرارات اللجان الحزبية[٤٧] ، مما أسهم في وصول أعداد كبيرة منهم الى مراكز قيادية، بل وتحمل مسؤولية قيادة الحزب بعد اعتقال زعيمه يوسف سلمان يوسف[٤٨].

بالإضافة إلى ما تقدم، بقيت قيادات الحركة الصهيونية في العراق وفلسطين تنظر بعين الحقد إلى العناصر اليهودية التي التحقت بصفوف الحزب الشيوعي، حتى بعد تهجيرهم من العراق، وينقل لنا المؤرخ يهوداً أطلس (Yehuda Atlas) نظرة قادة الحركة الصهيونية بخصوصهم فيقول: "كان بين الذين قدموا من العراق –يقصد إلى إيران– يهوداً ينتمون إلى الحزب الشيوعي وبأعداد كبيرة حيث استقبلوا من قبل أعضاء الحركة بالسخرية ... ودار جدل عاصف حول هؤلاء، لقد تذكر أعضاء الحركة دور هؤلاء في عصبة مكافحة الصهيونية ورفضوا قبولهم داخل المخيم –أقيم في إيران لإيواء اليهود المهجرين من العراق عام ١٩٤٩–، كان قادة الحركة من أشد المعارضين في ذلك الوقت لاستيعابهم داخل المخيم ولم يهدأ الخلاف حتى بعد وقت طويل من عودتهم إلى إسرائيل"[٤٩]. وبنفس المضمون يؤكد الدبلوماسي الصهيوني شلومو هيلل (Shlomo Hillel)في رده على مقترح تهجير الشيوعيين الذين استطاعوا الهرب إلى إيران: "أنت تعرف بأن اليهود الشيوعيين في العراق يعارضون الصهيونية ويكرهوننا، وكانوا يطاردوننا"[٥٠].

لقد كان توجه اليهود إلى الشيوعية يمثل تعبيراً واضحاً عن رفضهم للمبادئ الصهيونية الداعية إلى عزلهم عن المجتمع ومن ثم تهجيرهم إلى فلسطين، وقد انتهز اليهود فرصة نهاية الحرب العالمية الثانية التي افسحت المجال لتطبيق الحريات الديمقراطية التي جاءت على لسان الوصي عبد الإله بن علي في خطابه في ديسمبر ١٩٤٥، فتوجهوا إلى الحزب الشيوعي على اعتبار أنه حزب يستوعب جميع الأقليات

---

(46)Bracha Habas, Immigration in to Palestine, New York, 1990,p. 216 – 217 ; Marion woolfson , op. cit., p. 183.

(٤٧)مالك سيف، تجربتي في الحزب الشيوعي، بيروت، ١٩٧٤، ص٥٩.

(٤٨)مالك سيف، للتاريخ لسان، مرجع سابق، ص٢٠٦-٢٢١؛ سليم طه التكريتي، عصبة مكافحة الصهيونية، ص٨١.

(٤٩) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٤٩٦.

(٥٠) شلومو هيلل، المرجع السابق، ص١٤٧.

[٥١]، ولم يقف منع الحكومة في إجازة حزب التحرر الوطني الذي يعد الواجهة العلنية للحزب السري من انتساب اليهود إليه، حتى أن قسما منهم طلبوا الانضمام إليه وهم في السجن[٥٢]، مما يدعم الرأي الذي يؤكد ان اليهود وخصوصاً الطبقة المثقفة منهم قد اختاروا طريقاً غير طريق الصهيونية على الرغم من خطورته وعواقبه الوخيمة، وهذا ما يؤكده الكتاب الصهاينة[٥٣]، مما اضطر الحركة الصهيونية إلى اللجوء إلى الطبقات الأخرى من عمال وفلاحين وعامة الشعب.

شعرت الحركة الصهيونية بخطورة موقف اليهود العراقيين من الحزب الشيوعي، الذي أصبح يشكل خطراً حقيقياً عليها، انعكس بشكل واضح على الهجرة التي لم تسجل اعداداً تستحق الذكر خلال هذه الفترة إذ لم يتجاوز عددهم بضع مئات على مراحل متفرقة[٥٤]، فسارعت الصهيونية العالمية بالإيعاز إلى منظماتها في العراق بالتغلغل داخل صفوف الحزب الشيوعي، ومنهم حسقيل قوجمان (Ḥisqīl Qūjamān)، سعاد خيري وآخرون، وفعلاً انضم الكثير منهم اليه ليتمكنوا من السيطرة عليه ووضعه في شرك الصهيونية[٥٥]، ساهم في ذلك وصول عدد منهم إلى مراكز قيادية في الحزب، فبدأوا بدورهم يختارون عناصر صهيونية لتولي مسؤولية المنظمات الشيوعية الفرعية مما مكنهم من السيطرة على قراراته تدريجياً[٥٦].

كما استفادت العناصر الصهيونية من موقف الحزب الشيوعي الذي كان مرتبطاً بموقف الاتحاد السوفيتي دون الالتفات إلى المصالح الوطنية والقومية، ونجد ذلك واضحاً عند موافقته على قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧م على إثر موافقة الاتحاد السوفيتي [٥٧]، بل اندفع أكثر في هذا الطريق المنحرف حين أخذ يبرر وجود الكيان الصهيوني [٥٨]، ليؤكد

([٥١]) فاضل حسين، المرجع السابق، ص١١٢-١١٥.

([٥٢]) عبد اللطيف عبد الرحمن الراوي، عصبة مكافحة الصهيونية، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٣٧.

([53]) Shlomo Hillel, Operation Babylon , NewYork, 1987, p. 114 ;

حاييم كوهين، المرجع السابق، ص١١٥.

([٥٤]) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٢٤٢؛ حاييم كوهين، المرجع السابق، ص١٧٧.

([٥٥]) سليم طه التكريتي، المرجع السابق، ص٥.

([٥٦]) مالك سيف، للتاريخ لسان، مرجع سابق، ص١٩٤-١٩٦.

([٥٧]) سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، دار المرصاد، ج١، بغداد، ١٩٧٩م، ص ٢١٢-٢١٣.

([٥٨]) مالك سيف، للتاريخ لسان، مرجع سابق، ص٢٣١.

بذلك الشكوك التي أثيرت حول وجود علاقة بين الشيوعية والصهيونية، كان المستفيد منها في النهاية الحركة الصهيونية في العراق وعملية تهجير يهود العراق إلى فلسطين.

واستغلت الحركة الصهيونية ملاحقة الحكومات العراقية المتعاقبة للشيوعيين ومساواتهم بالصهاينة، حيث كان أعضاؤها في استقبال اليهود الفارين بسبب اتهامهم بالشيوعية، كمنقذين لهم، فأما العودة إلى العراق ومحاكمتهم أو الفرار إلى الكيان الصهيوني. وبهذه الطريقة وقع في أحضان الصهيونية آلاف اليهود وهم في طريق تهجيرهم إلى فلسطين.

رفضت حكومة السويدي إجازة حزب التحرر الوطني الذي يعد الواجهة العلنية للحزب الشيوعي السري [٥٩]، فسعى الحزب إلى إيجاد واجهة أخرى علنية تعبر عنه، فطلب إلى جماعة من اليهود الشيوعيين تأسيس جمعية سياسية، فأجيزت في السادس عشر من مارس عام ١٩٤٦ باسم: "عصبة مكافحة الصهيونية"، التي أصدرت صحيفة باسم "العصبة"[٦٠]، رأس تحريرها يوسف زلخة[٦١]، وقد جذبت العصبة أعداداً كبيرة من اليهود للانضمام اليها ومنهم من كان ضمن المنظمات الصهيونية بإيعاز من مسؤولي التنظيم الصهيوني تنفيذا لتعليمات قيادة المنظمات الصهيونية في فلسطين[٦٢]. ولم يمض وقت طويل حتى واجهت العصبة هجوم عدد من الصحف العراقية التي اتهمتها بنشر الصهيونية وتخريب الحركة التقدمية والعمل على شق الوحدة الوطنية [٦٣].

إن رفض غالبية الطبقة المثقفة من يهود العراق الانضواء في صفوف الحركة الصهيونية، وتخلصاً من الإحساس بأنهم متهمون دائماً بتعاطفهم وتعاونهم مع الصهيونية كونهم يهوداً، جعلهم يبحثون عن صفة أخرى تبعد عنهم هذه الاتهامات، فوجدوا أن نعتهم بالشيوعية توفر لهم حماية وانتماء وطني أفضل من صفة اليهودي التي أصبحت مرتبطة بالصهيوني، هذا إلى جانب قناعة غالبية هذه الطبقة أيديولوجيا بالفكر الشيوعي.

---

(٥٩) فاضل حسين، المرجع السابق، ص١١٦.

(٦٠) عبد الجبار أيوب، مع الشيوعيين في سجونهم، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٥٨، ص٢٤٢.

(٦١) على الرغم من أن المعلومات التي جمعتها وزارة الداخلية بخصوص مقدمي طلب التأسيس ونواياهم لا تسمح بإجازة طلبهم، إلا أن (طلب السفارة العراقية في لندن من وزارة الخارجية العمل على ايجاد جمعية يهودية في العراق تعمل على مكافحة الصهيونية وأطماعهم في فلسطين لغرض مقابلة اللجنة الانجلو – أمريكية لتعبر لها عن موقف يهود العراق الرافض للأطماع الصهيونية) دفع الوزارة إلى إجازة طلب العصبة. جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص٤٠٠-٤٠١.

(٦٢) مالك سيف، للتاريخ لسان، مرجع سابق، ص١١٠.

(٦٣) صحيفة العالم العربي بتاريخ ١٣ /٤/ ١٩٤٦، ص ٤.

المبحث الثاني

تطور القضية الفلسطينية وانعكاساتها على يهود العراق

(١٩٤٦-١٩٥٢)

تعد القضية الفلسطينية العامل الجوهري المؤثر في أوضاع اليهود في جميع الأقطار العربية، وتحاول الحركة الصهيونية وصف يهود الأقطار العربية بالرهائن أو جعلهم موضع قصاص أو انتقام من قبل العرب، أثناء ازدياد حدة الصراع العربي – الصهيوني وانعكاساته سلباً على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأقطار العربية [٦٤].

وفيما يخص العراق، مثلت القضية الفلسطينية العامل المشترك الذي يجمع الاتجاهات السياسية المختلفة فيه التي انبثقت بشكل واضح أثر إجازة الأحزاب الخمسة بعد الحرب العالمية الثانية. وقد تبنت هذه الأحزاب في مناهجها القضية الفلسطينية باعتبارها القضية القومية للعرب ودعت إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة وموحدة. وتعبيراً عن هذا التلاحم، شكلت هذه الأحزاب فيما بينها لجنة عرفت باسم "لجنة الأحزاب للدفاع عن فلسطين" التي أسهمت في التعريف بالقضية الفلسطينية، ولم يختلف الحال بالنسبة لموقف الحزب الشيوعي السري، وهو حزب غير مجاز، كان موقفه حتى عام ١٩٤٦ إيجابياً من القضية الفلسطينية [٦٥].

([٦٤]) مأمون كيوان، المرجع السابق، ص١١.
([٦٥]) جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص٥٧٦.

عبر الشعب العراقي عن مشاعره تجاه القضية الفلسطينية في هذه الفترة من خلال الإضراب العام الذي قادته لجنة الدفاع عن فلسطين في العاشر من مايو عام ١٩٤٦، احتجاجاً على قرار [٦٦]لجنة التحقيق الأنجلو – أمريكية [٦٧]، التي زارت العراق في السادس عشر من مارس عام ١٩٤٦[٦٨].

وعلى الرغم من أن معظم أعضاء اللجنة هم من اليهود المتعاطفين مع الصهيونية، يتزعمهم السناتور عزرا مناحم [٦٩] (Ezra Menachem) وأنها أعدت توصياتها مسبقاً [٧٠]، إلا أن الحركة الصهيونية في العراق أبدت مخاوفها من مهمة اللجنة وعدته تحدياً وخطراً على عملها[٧١]. ووفقاً لهذا الوضع بذل المبعوثون الصهاينة وقادة الحركة السرية جهودهم لمنع رئيس الطائفة اليهودية ساسون خضوري (Sassoon Kadoorie) (ت١٩٧١)[٧٢] من إعطاء الصورة الحقيقية لأوضاع اليهود في العراق التي أصبحت طبيعية بعد الحرب العالمية الثانية[٧٣]، وأكدت أن لقاء الحاخام مع أعضاء اللجنة سوف يضر بمصلحة الحركة خصوصاً وأنها كانت تعده من أشد المعارضين لها، لأنه يعد الحركة الصهيونية عقبة كأداء ومصيبة تلحق الكوارث باليهود[٧٤]. لذلك طالبته الحركة

([٦٦]) أوصت اللجنة بموجب قرارها بإدخال (١٠٠٠٠٠) يهودي الى فلسطين على أن تمنح شهادات الهجرة بالقدر الممكن خلال عام ١٩٤٦. أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص١٧٢.

([٦٧]) اللجنة الانجلو – أمريكية: دعت بريطانيا حكومة الولايات المتحدة للتعاون معها للنظر بالقضية الفلسطينية، فشكلت اللجنة الانجلو – أمريكية وبدأت في ١٩٤٦/١/٤ عملها في واشنطن، مؤلفة من أعضاء معظمهم من اليهود المتعاطفين مع الصهيونية، وانقسمت الى لجان فرعية زارت عدد من الدول الأوربية والعربية مثل سوريا ولبنان والعراق والسعودية والاردن، وعلى الرغم من تأكيد جميع الهيئات الشعبية والرسمية والنقابات ورؤساء الدول التي استمعت اليهم اللجنة في الأقطار العربية على عروبة فلسطين والدفاع عنها ومعارضتهم الشديدة للهجرة اليهودية اليها، الا ان اللجنة بعد ان عادت في ١٩٤٦/٤/٢٠ إلى لوزان في سويسرا وضعت تقريراً جاء محققا لرغبات الصهاينة بإدخال (١٠٠٠٠٠) يهودي الى فلسطين خلال ما تبقى من عام ١٩٤٦. جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص٥٧٥؛ أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص١٦٣-١٧٨.

([٦٨]) صحيفة الزمان بتاريخ ١٩٤٦/٣/١٧، ص ٧.

([٦٩]) عزرا مناحيم: سياسي عراقي يهودي؛ ولد في بغداد سنة ١٨٧٤ وتوفي في بغداد في ٣ مارس ١٩٥٢. وعين عضوا في مجلس الأعيان. عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ج٧، ص٦٥.

([٧٠]) صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٤٦/١/١٣، ص ٥.

([٧١]) يوسف مائير. ما وراء الصحراء: الحركة الرائدة في العراق. وزارة الدفاع، تل أبيب، ١٩٧٣، ص٢٥١.

([٧٢]) رئيس الطائفة اليهودية في العراق من ١٩٣٨ وحتى عام ١٩٦٥. يعقوب يوسف كورية، يهود العراق (تاريخهم، احوالهم، هجرتهم) ، الأهلية للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٠٤.

([73]) Abbas Shiblak, The Lure of Zion The Case of the Iraq Jews, Al – sagi Books, London, 1986, P. 70.

([٧٤]) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٢٤٣.

بأن يؤكد لأعضاء اللجنة الأنجلو- أمريكية (Anglo-American Committee) (أن المخرج الوحيد ليهود العراق هو الهجرة إلى فلسطين وبعكسه توعدته الحركة بنهاية فظيعة ومرة)[٧٥]، مما يؤكد السلوك الإجرامي الذي لجأ اليه الصهاينة لتنفيذ أهدافهم.

من جانب آخر حاول اليهود العمل من خلال "عصبة مكافحة الصهيونية" إلى جانب الأحزاب والقوى السياسية في العراق في الاحتجاج على مقررات اللجنة، فأصدرت في الثالث من مايو عام ١٩٤٦ بياناً استنكرت فيه قرارات لجنة التحقيق، كما دعت العصبة أعضاءها للمشاركة في الإضراب العام الذي أجمعت الأحزاب العلنية على القيام به في العاشر من مايو عام ١٩٤٦، على الرغم من رفض هذه الأحزاب توجيه الدعوة إلى ممثلي العصبة للمشاركة فيه [٧٦].

ونتيجة لمخالفة أعضاء العصبة الأسس التي تم الاتفاق عليها في تنفيذ الإضراب وفي مقدمتها الامتناع عن القيام بأي تظاهرات من أي نوع كان في هذا اليوم، قامت السلطات الحكومية باعتقال رئيس العصبة يوسف هارون زلخة وسكرتيرها يعقوب مصري ومحاسبها مسرور قطان [٧٧]، كما نشرت بعض الصحف مقالات تندد بمظاهرات "عصبة مكافحة الصهيونية" ليوم الإضراب وعدته عملاً من أعمال التخريب المقصود والموجه ضد الإضراب نفسه [٧٨].

إن ما قامت به العصبة من احتجاجات وتظاهرات ضد اللجنة الأنجلو- أمريكية انما جاء بتوجيه من قيادة الحزب الشيوعي العراقي [٧٩]، وهذا مما يدعم القول من أن اليهود كانوا في توجهاتهم أقرب إلى الحزب الشيوعي منه إلى الحركة الصهيونية، ولعل في تجاهل المصادر الصهيونية أعمال العصبة دليل آخر يؤكد أن هذه العصبة إنما هي

---

(٧٥) المرجع نفسه، ص٢٤٤.

(٧٦) وجهت العصبة في ٣ مايو ١٩٤٦ باسم رئيسها يوسف هارون زلخة كتاباً الى رؤساء الأحزاب الخمسة التي شكلت لجنة الدفاع عن فلسطين، تعرب فيها عن استغرابها لعدم دعوتها للمساهمة في الإضراب. سليم طه التكريتي، المرجع السابق، ص٤٢-٤٤.

(٧٧) عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص١٦٤.

(٧٨) صحيفة العالم العربي بتاريخ ١٩٤٦/٤/١٣، ص ٤.

(٧٩) سليم طه التكريتي، المرجع السابق، ص٤٦.

واجهة علنية للحزب الشيوعي وإلا لما تأخر الصهاينة في تمجيد –كفاح– هؤلاء من أجل الحركة الصهيونية.

سعت الحركة الصهيونية العالمية دائماً إلى خلق الأزمات التي من شأنها تفكيك العلاقات بين اليهود وبقية أبناء الشعب من جانب، وتنشيط العمل الصهيوني من جانب آخر [٨٠]. فكان وصول اللجنة الأنجلو – أمريكية إلى العراق ومن ثم نشر تقريرها فرصة لإنعاش النشاط الصهيوني مرة أخرى [٨١]، مما اضطر الحكومة إلى تحذير اليهود من خلال رئيس طائفتهم بتقديم أي دعم للحركة الصهيونية لأن ذلك لو حدث يعد استفزازاً للمشاعر الشعبية المساندة للقضية الفلسطينية [٨٢].

ومن التطورات الأخرى للقضية الفلسطينية التي أسهمت في التأثير على هجرة يهود الأقطار العربية ومنها العراق ووصلت إلى عشرات الآلاف[٨٣]، إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار التقسيم [٨٤] في التاسع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٤٧، بعد أن قررت الحكومة البريطانية ضمن مخططها للالتفاف على القضية الفلسطينية ومساندتها للصهيونية عرض قضية فلسطين في الأمم المتحدة [٨٥]، واحتفلت الصهيونية العالمية بهذا القرار الذي يعد اعترافا دولياً بإقامة –دولة يهودية– وهو الهدف الذي عملوا من أجله منذ زمن الزعيم الصهيوني تيودور هرتزل (Theodor Herzl)(١٨٦٠–١٩٠٤)[٨٦].

---

(٨٠) حمدان بدر، دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥، ص٢٥١.

(٨١) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٢٤٢-٢٤٧.

(82) USNA , (United States National Army) ,Iraq: Internal & foreign Affairs 1945 – 1949 , Rell. 7 , Nam. 4667, Telgram from American Iedation at Baghdad to Secretary of state at washingtion.D.C.12th August , 1946, p. 379.

(٨٣) انظر الملحق رقم ١ و٣، ونلاحظ تفاوت في بعض الأرقام في أعداد الهجرة وذلك لاختلاف بعض المصادر الإحصائية فجاءت مختلفة إلى حد ما من إحصاء لآخر.

(٨٤) تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا القرار برقم ١٢٨ في جلستها العامة، بـ(٣٣) صوتا مقابل (١٣) صوت وامتناع (١٠) عن التصويت: حمدان بدر، دور الهاجاناه، ص٢٩٤.

(٨٥) يرى صالح زهر الدين أن القرار البريطاني بعرض قضية فلسطين في الأمم المتحدة لم يكن الا مخرجاً لورطتها وضعفها في الوقت نفسه امام تزايد النفوذ الامريكي على حسابها، وعد الرئيس الامريكي ترومان ذلك خير وسيلة لتقديم سياسته الخاصة بفلسطين تحت ستار الاجماع الدولي. صالح زهر الدين، خلفيات الحصار الاميركي - البريطاني للعراق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٩م، ص٧٢.

(٨٦) لوكاس غرو للنبرغ، فلسطين أولاً، مؤسسة الكرمل، بيروت، ١٩٨١، ص٩٥و١٠٩.

بعد صدور قرار التقسيم، أخذت الحركة الصهيونية في العراق تظهر نشاطاً ملحوظاً، كعادتها بعد كل أزمة تثيرها القضية الفلسطينية، واتبعت وسائل مختلفة من أجل كسب عناصر جديدة إلى صفوفها ودفعهم إلى الهجرة بإغرائهم بوساطة المال وتأسيس الشركات. وقد لعبت شركات النقل التي يديرها اليهود ولها فروع عديدة في الأقطار العربية مثل شركة (دان) لتصدير حافلات نقل الركاب . وشركة (شربونيت حوسيم) لتصدير الأبواب المتينة وتصفيح السيارات العسكرية والمدنية . وشركة (عيتس كرميئيل) لتصدير الأبواب الفولاذية، وكان لها دورا بارزا في نشر الأفكار الصهيونية، وأسهمت مذاخر الأدوية التي يديرها اليهود في دعم النشاط الصهيوني مادياً، بوساطة الأرباح التي تجنيها من بيع شحنات الأدوية التي تنتجها المعامل الصهيونية في فلسطين، وينطبق الشيء ذاته على شركات السيارات المستوردة من الولايات المتحدة وفروع بنك زلخة وغيرها [٨٧].

قوبل قرار التقسيم برفض الشعب العراقي، وشهدت بغداد تظاهرات طلابية كبيرة قام بها طلبة المدارس الثانوية والمعاهد والكليات في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٤٧، وتجددت في الأول من ديسمبر من العام ذاته، وكان المتظاهرون يهتفون بحياة فلسطين ويطالبون بفتح أبواب التطوع لإنقاذها [٨٨].

وشارك العراقيون في جيش الانقاذ لمواجهة الصهاينة في فلسطين وكانت الأعداد تتجاوز عشرات الآلاف [٨٩]، وطالب حزب الاستقلال أن تكون قضية فلسطين فوق كل خلاف سياسي، ونظمت حملات واسعة في المدن العراقية لجمع التبرعات دعماً للفلسطينيين [٩٠].

([٨٧]) جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص١٤٥.

([88]) Samuel Kurinsky,Iraq, A Three Thousand year old Jndaic Homeland, new York,1988,p.30.

([٨٩]) خليل سعيد، تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين ١٩٤٨-١٩٤٩، مطبعة الجيش العراقي، بغداد، ١٩٦٦، ج١، ص٢٤.

([٩٠]) صحيفة لواء الاستقلال بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٧، ص ٣.

كانت ردود الشعب العراقي معبرة إلى الدرجة التي أبدى فيها السفير الأمريكي في بغداد للحكومة العراقية ادوارد سفاج كروكر (Edward Savage Crocker) قلقه من تطور الموقف بهذه الصورة، إلا أن الحكومة عدت مشاعر الشعب رد فعل طبيعي ضد الصهيونية والدول التي تؤيدها [٩١]. ونتيجة لذلك تضاءلت الفوارق بين الصهيوني واليهودي فاعتبروا كل يهودي فهو صهيوني بالضرورة حتى وإن لم يعلن عن ذلك صراحة، وقد اتضح ذلك في لهجة بعض الصحف العراقية [٩٢].

ويعد إعلان الكيان الصهيوني إقامة دولته في منتصف ليلة الخامس عشر من مايو عام ١٩٤٨، واندلاع الحرب العربية – الصهيونية، واحداً من أهم التطورات التي تركت آثارها في طبيعة العلاقة بين اليهود وأفراد المجتمع عموماً وعلى مفهوم الهجرة على نحو خاص. وقادت إلى نوع من التوتر بين العراقيين والأقلية اليهودية في العراق[٩٣]، ويعلق المؤرخ جورج لنشوفسكي واصفا هذا التأثر بأنه: "تأثير مقلق في العراق حيث تعرضت الأقلية اليهودية إلى دعاية صهيونية شديدة تحث أبناءها على الهجرة. وأن مفعولها كان أشد من أي تصرفات فعلية تصدر من جانب العراقيين أنفسهم"[٩٤].

كان لإعلان الكيان الصهيوني دولته تأثيره المباشر على اليهود في كل أنحاء العالم فأصبحت صفة المواطنة التي يحملها اليهودي في كل بلد في نظر شعوب الأقطار المختلفة ازدواجية في الولاء، وصار كل يهودي متهماً بعدم الولاء لوطنه والولاء لوطن آخر، مستغلاً صفته كمواطن لمصلحة وطن آخر مما آثار الشك في إخلاص اليهودي للوطن الذي عاش فيه آباؤه وأجداده [٩٥].

---

(91) USNA, (United States National Army) , Iraq: Internal & Foreign Affairs 1945 – 1949 , Rell. 7, Telgram from American Legation at Baghdad to Secretary of state at Washingtion. D.C. 4/12/1947, p. 379.

(٩٢) صحيفة صوت الأحرار بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٦، ص ٨.

(٩٣) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق-١٩٢١-١٩٥٢- الجامعة الأردنية، ١٩٩٤، ج٢، ص١١٥.

(٩٤) جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في شؤونه العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكشاف للنشر والطباعة، بغداد، ١٩٥٦م، ج٢، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٩٥) قاسم حسن، العرب والمشكلة اليهودية، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩، ص١٨١-١٨٢.

أدركت الحركة الصهيونية هذه الحقيقة، وحاولت الاستفادة منها واستغلالها لبث أفكارها بين اليهود، وبدأ النشاط الصهيوني يأخذ طابعاً جديداً دعمته الإذاعة الصهيونية، وقد وجدت الإذاعة استجابة من اليهود [٩٦] وهي تنقل لهم دعاوى الترغيب للهجرة إلى فلسطين، والترهيب من أن وجودهم في العراق سيعرضهم إلى الخطر، كما بدأت العناصر الصهيونية ببث الإشاعات التي تدعي أن الجماهير بدأت تتجمع قرب الأحياء اليهودية للاعتداء على اليهود. وقد فند يهودا أطلس على غير عادته هذه المزاعم ووصفها بأنها روايات غريبة [٩٧].

وللاستفادة من الوضع المتأزم بسبب حرب ١٩٤٨، بدأت العناصر الصهيونية في العراق حرباً نفسية استهدفت تخويف اليهود واستفزاز المسلمين. فوزعت المنشورات في الكنس اليهودية لإثارة قلق الحكومة، وتتعمد وقوعها بيد المسلمين وهي تحمل عبارة "لا تشتري من المسلمين". وقد ازدادت الأسلحة التي ترسلها المنظمات الصهيونية في الخارج إلى المنظمات الصهيونية في العراق بحجة حماية اليهود من الخطر المحدق بهم. وهكذا كانت الجهود الصهيونية تحاول إشعار اليهودي بفقدان الأمن والاستقرار لتدفعه إلى التفكير بالهجرة إلى فلسطين [٩٨].

ولمواجهة نشاط الحركة الصهيونية الذي أثار قلق الحكومة [٩٩]، وافق مجلس النواب والاعيان على اللائحة التي تقدمت بها حكومة مزاحم الباجه جي[١٠٠] في يوليو ١٩٤٨، لتعديل قانون العقوبات البغدادي المرقم (١) لسنة ١٩٣٨، للحد من النشاط الصهيوني، وقد نص القانون على اعتبار ممارسة النشاط الصهيوني عملاً إجرامياً يشابه

---

(٩٦) مالك سيف، للتاريخ لسان، مرجع سابق، ص١٩٦.

(٩٧) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص١٨٦؛ خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١١٩.

(٩٨) صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (١٩١٤-١٩٥٢)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦، ص١٨٦؛ خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١١٩.

(٩٩) ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ. ملفة ع/ ١٤/٤٧٥/٢٣٩، كتاب مديرية الشرطة إلى وزارة الخارجية برقم ٣١١٧ في ١٩٤٨/٧/٣، ص ٢.

(١٠٠) مزاحم الباجه جي: (٢٦يونيو ١٩٤٨- ٦ يناير ١٩٤٩). هو سياسي ودبلوماسي عراقي، يرجع أصل أسرته لمدينة الموصل ولقبيلة شمر العربية، أصبح في عام ١٩٢٤ عضوا في المجلس التأسيسي العراقي، ووزير للعدل، وممثل سياسي للعراق في لندن عام ١٩٢٧، ووزيرا للداخلية في العراق عام ١٩٣١، ومندوبا للعراق في عصبة الأمم المتحدة ثم سفيرا متجولا للعراق في أوروبا. عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ج٧، ص ٩٠.

الممارسات النازية والشيوعية[١٠١]، ويستحق معتنقوها عقوبة الموت أو السجن مدى الحياة مع الأشغال الشاقة[١٠٢]. وفرضت السلطات العراقية لأول مرة رقابة وتدابير صارمتين، وهي حالة لم تكن مألوفة سابقاً بحق اليهود [١٠٣]. وفي أغسطس من العام ذاته عدت الحكومة العراقية أن كل يهودي غادر البلاد إلى فلسطين ولم يرجع، يعد مجرماً وملتحقاً بصفوف الأعداء [١٠٤]، ومُنع اليهود من مغادرة العراق إلى إشعار آخر [١٠٥].

ولحماية الأمن الوطني، أعفي العديد من الموظفين اليهود الذين يشغلون مناصب تتطلب الاتصال بدول أجنبية، لما يشكله ذلك من خطر على أمن البلاد [١٠٦]، لا سيما بعد اكتشاف العديد من اليهود العاملين في دوائر البريد والبرق والميناء يقومون بأعمال الحقت الضرر بأمن العراق وهو يخوض حرباً ضد العصابات الصهيونية [١٠٧]. وكان من الطبيعي أن تطال إجراءات الحكومة الاحترازية العناصر اليهودية التي تنتسب إلى الجيش والشرطة[١٠٨]. والثابت أن أعمال اليهود التخريبية وخصوصاً الصهاينة منهم، كانت سبباً

---

(١٠١) محاضر جلسات مجلس النواب، الاجتماع غير العادي لسنة ١٩٤٨، ص٩٥-٩٦؛ محاضر جلسات مجلس الأعيان، الاجتماع غير العادي لسنة ١٩٤٨، ص١٩-٢٠.

(١٠٢) يعد التاجر اليهودي شفيق عدس، أول صهيوني يدان بموجب هذا القانون وتصدر بحقه عقوبة الاعدام. علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢٢ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٤، ص٢١٤.

(١٠٣) الفرد ليلنتال، ثمن اسرائيل، ترجمة، تحقيق: حبيب نحولي-ياسر هواري، مطابع الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م، ص١٤٦.

(١٠٤) من الجدير بالذكر أن القنصلية العراقية في القدس أشارت إلى أن الإرهابيين الصهاينة يمنعون سفر كل يهودي إلى خارج فلسطين بأية حجة، وأكدت فيما يخص اليهود العراقيين: أنهم في موقف حرج وقد حوصروا في مدينة القدس وتل ابيب ويطلبون حلاً فهم من جهة يخشون اعتداء الصهاينة عليهم سواء كان في منعهم من السفر والحيلولة دون ابداء أية حركة أخرى تدل على نية من هذا القبيل. نوري عبد الحميد العاني، الإرهاب الصهيوني والمقاومة العربية في فلسطين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٩٥٧-٩٥٨.

(١٠٥) خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١١٤؛

Encyclopaedia Judaica Jerusalem , Vo , 8 , p. 1452.

(106) Samual Samuel Kurinsky,Iraq, A Three Thousand year old Jndaic Homeland,Op.Cit,p.23.

المر بيرغر، اسرائيل باطل يجب أن تزول، الشركة العربية للتوزيع والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧، ص٦٠.

(١٠٧) كتاب وزارة المواصلات والاشغال إلى قائد القوات العسكرية للإدارة العرفية في العراق برقم س/١١٠٥٥ في ٦ أغسطس ١٩٤٨، و١، ص٢؛ كتاب وزارة المواصلات والاشغال الى المقر العام لمديرية ميناء البصرة برقم س/٥٧١ في ٢١سبتمبر ١٩٤٨، و٦، ص٨؛ كتاب المقر العام لمديرية ميناء البصرة الى وزارة المواصلات والاشغال برقم س١٤ /١٨٨ في ١٥ نوفمبر ١٩٤٨، و٦، ص٧.

(١٠٨) حمدان بدر، المرجع السابق، ص٢٤٨-٢٤٩.

مباشراً لاتخاذ هذه الإجراءات بحقهم [١٠٩]. أما الذين لم يظهروا أي تعاون يخل بأمن الدولة، فلم تتخذ بحقهم اية إجراءات وظلوا محتفظين بوظائفهم بما في ذلك الوظائف العسكرية[١١٠].

وبموجب الأحكام العرفية [١١١] التي وضعت نتيجة ظروف الحرب، أصبحت عقوبة الإعدام إجراءاً طبيعياً وعادلاً بحق من تثبت عليه تهمة الخيانة العظمى بتعاونه مع العدو، لذلك كان إعدام المليونير اليهودي المعروف شفيق عدس [١١٢] في مدينة البصرة في الثالث والعشرين من سبتمبر عام ١٩٤٨ حكماً عادلاً بعد أن وجهت إليه تهمة المتاجرة والتعامل مع العدو، وتهريب المواد العسكرية من العراق إلى الكيان الصهيوني خلال الحرب [١١٣].

حاولت الصهيونية العالمية استغلال قضية شفيق عدس، وادعوا أن المحاكمة كانت صورية من البداية وحتى النهاية، أرادت الحكومة اتخاذها رمزاً وعبرة لغيره حتى يروا ويعتبروا [١١٤]. ويستنكر يهودا أطلس اختيار الحكومة شخص مثل شفيق عدس ليكون عبرة، فهناك من رأي أنه "كان قصره مفتوحاً على مصراعيه أمام جميع زعماء العراق من وزراء وكبار ضباط الذين لم يتورعوا عن استغلال اليهودي الثري لتحقيق المنافع، ويضيف: كان منزل عدس مغلقاً أمام جهة واحدة فقط الصهيونية، حيث رفض التبرع

(١٠٩) الفرد لينلنتال، ثمن اسرائيل، ترجمة، تحقيق: حبيب نحولي-ياسر هواري، مطابع الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م، ص١٢٦.

(١١٠) م. و. خ. الشعبة الشرقية، ملفة ش/٤١/٢٩٩/هروب اليهود الى الخارج، كتاب وزارة العدل (الأمور الذاتية) إلى وزارة الخارجية برقم ق س /١٠ في ١٩٤٩/١/٤، و١٤، ص٥٧؛ كتاب وزارة الدفاع (شعبة الإمارة) إلى وزارة الخارجية برقم د/٢٠٢ /٤ب في ١٩٤٩/٢/١٦، و٣٠، ص٦٢.

(١١١) أعلنت الأحكام العرفية في ١٤ مايو ١٩٤٨، وكانت الأسباب الموجبة لها: الحفاظ على الأمن لاستتباب الاستقرار والطمأنينة داخل البلاد وتأمين سلامة تحرك الجيش العراقي واستمرار خطوط تموينه، وقد قسم العراق إلى أربعة مناطق عرفية. الوقائع العراقية، العدد ٢٦١٠ ، بتاريخ ١٥ /١٩٤٨/٣.

(١١٢) شفيق عدس (١٩٠٠-١٩٤٨) تاجر يهودي معروف صاحب شركة عدس التي تأسست في عام ١٩٢٠م، وقد اثير حوله الكثير من الشبهات والتساؤلات حول نشاطه التجاري فهو من أصل سوري ولد في مدينة حلب عام ١٩٠٠م، ثم جاء للعراق مع عائلته بعد الحرب العالمية الأولى، ثم ترك العاصمة بغداد واستقر في مدينة البصرة فكان من كبار التجار في البصرة، وكان وكيل لشركة فورد للسيارات الأمريكية ومقرها على شاطئ العشار. خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٤٤

(١١٣) خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٠.

(١١٤) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٣٧٢.

لصالح مشروع الدولة اليهودية"[١١٥]، ويؤكد على تبرئة شفيق عدس من تعاونه مع الصهيونية بالقول: "من المحتمل ان تكون لشفيق عدس جنح وذنوب كثيرة، لكنه كان بريئاً من جريمة واحدة تمام البراءة وهي الصهيونية"[١١٦].

ويبدو أن عدم تعاون شفيق عدس مع الحركة الصهيونية في العراق كان إجراءاً تمويهياً من قبله لإبعاد الشبهة عنه من جانب، ولتغطية نشاطاته الصهيونية الحقيقية من جانب آخر، خصوصاً وأنه قريب جداً من رجالات الدولة، لذلك اختار عدس أن يتعاون مع الكيان الصهيوني عن طريق بريطانيا لأنه اعتقد بهذه الوسيلة سيتمكن من توفير الحماية لنفسه، ولا نستبعد أن الكتاب الصهاينة أرادوا تبرئة شفيق عدس في كتاباتهم من جريمة الصهيونية في محاولة منهم لإثارة العواطف لصالحهم بزعم أن اليهود في العراق كانوا يعانون اضطهاداً من قبل الحكومة والشعب، ثم ألا يكفي أن شفيق عدس كونه تاجراً لا يهمه إلا الربح دفعه طمعه أن يتعامل مع العدو لتحقيق أغراض تجارية، ألا يكفي ذلك لإصدار عقوبة الإعدام بحقه. أما ادعاء الصهاينة بأن محاكمة عدس لم تكن عادلة، فهذا ادعاء يفنده حاخام الطائفة اليهودية في العراق ساسون خضوري بتأكيده أن المحاكمة جرت بصورة علنية وبدون ضغوط [١١٧].

بعد انتهاء الحرب مع الكيان الصهيوني، قامت في العراق مظاهرات احتجاجية تعبر عن الاستياء من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اللتين اعتبرهما الشعب العراقي مسؤولتين عن المشكلة الفلسطينية والمؤيدين الرئيسيين للحركة الصهيونية [١١٨]، ولم يحدث قط أثناء هذه التظاهرات أن هوجم يهودي في منزله أو محل عمله، ولم تشهد أي حادثة تستهدف اليهود كونهم يهوداً [١١٩] مثلما حاولت الصهيونية في الخارج أن تروج له [١٢٠].

([١١٥]) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٣٧٢.
([١١٦]) المرجع نفسه، ص٣٧٣.
([١١٧]) ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ(الدائرة العربية) السجل ع /١٤/٤٧٥/٢٣٩ ملفة تهريب يهود وأموالهم، السنة ١٩٤٨، ص ٤.
([١١٨])علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١، ص٦٨.
([١١٩]) المر بيرغر، المرجع السابق، ص٦١.
([١٢٠]) صادق السوداني، المرجع السابق، ص١٨٥.

حاولت الدعاية الصهيونية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا [١٢١]، أن تفسر إجراءات الحكومة العراقية أثناء الحرب مع الكيان الصهيوني، وردود الأفعال التي أظهرها الشعب العراقي والتي تعبر عن مواقفه الوطنية والقومية من قضية فلسطين بأنها موجهة ضد اليهود دون غيرهم، وادعت أنهم يتعرضون إلى الاضطهاد وهم بحاجة إلى انقاذ مما يعانون [١٢٢]، على الرغم من أنها إجراءات محدودة واعتيادية اتسمت بضبط النفس إذا ما نظر إلى أبعاد الموقف[١٢٣]، ويؤكد كوهين ذلك بقوله: "لم تكن في العراق اجراءات معادية لليهود كونهم يهوداً" [١٢٤]. وقد كانت إجراءات الولايات المتحدة التي تدعي خوفها على يهود العراق ضد اليابانيين أثناء الحرب العالمية الثانية أكثر تشدداً [١٢٥] مقارنة بإجراءات الحكومة العراقية، ويشير اليهودي الأمريكي المربيرغر بهذا الصدد من خلال تساؤله: "فهل عدلنا نحن الأمريكيون في معاملتنا لليابانيين المغلوبين على أمرهم بيننا؟ وها هم اليهود يعيشون أغنياء أعزاء في عاصمة العراق"[١٢٦].

يتضح وفقاً لما تقدم أن السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية شهدت فيها القضية الفلسطينية تطورات خطيرة، انعكست بشكل مباشر على العلاقات التي تجمع بين الطوائف اليهودية في الأقطار العربية وبقية أبناء الشعب، وكان العراق واحداً من هذه الأقطار الذي عرف عن شعبه وحركته الوطنية مساندتهما المطلقة للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل الحصول على حقوقه المشروعة المغتصبة من الكيان الصهيوني، فقد أثار الاستيطان الصهيوني على أرض فلسطين رفض الشعب العربي له ومساندته للشعب

---

(١٢١) سعد سلمان المشهداني، وسائل وأساليب الدعاية الصهيونية في العراق ١٩٤٠-١٩٥٠، مجلة صدى التاريخ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد ٧، مارس، ٢٠٠١، ص١٨٠-١٨٨.

(١٢٢) ناحوم جولدمان، المرجع السابق، ص٨٥.

(١٢٣) غادة المقدم، هجرة الطائفة اليهودية من العراق، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد ٥٤، سبتمبر، ١٩٨٣، ص٦٥؛ علي ابراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، ص٦٨.

(١٢٤) حاييم كوهين، المرجع السابق، ص١٤٦.

(١٢٥) بعد أن قامت القوات اليابانية في ٧ ديسمبر ١٩٤١، بمهاجمة الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي الذي كان راسيا بقاعدته البحرية الكبيرة في بيرل هاربر بجزر هاواي، دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء في ٨ ديسمبر ١٩٤١، سارعت الولايات المتحدة إلى اتخاذ إجراءات مشددة وتعسفية ضد الرعايا اليابانيين الموجودين على أراضيها. هـ.أ.ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، تعريب وديع الضبع وأحمد نجيب الضبع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢، ص٦٨٨.

(١٢٦) المر بيرغر، المرجع السابق، ص٦١.

الفلسطيني، وأسهمت الحركة الصهيونية بتكريس الدعايات التي تفضي بأن المواطنين اليهود حلفاء الصهيونية الطبيعيين[١٢٧].

كما أثرت هذه التطورات، خصوصاً بعد قرار التقسيم وإعلان دولة (الكيان الصهيوني) في توجهات الكثير من اليهود ونظرتهم إلى المزاعم الصهيونية، ولعل أبرزها نظرتهم إلى الهجرة إلى فلسطين. فإقامة هذه الدولة جعلت مفهوم الهجرة مفهوماً ذا أهمية في الحياة الدينية والاجتماعية خصوصاً ليهود الشرق[١٢٨]. واعتقد بسطاء الطائفة أن اسرائيل هي خاتمة النبوة[١٢٩]، حيث كانت تسود في أوساطهم آمال مشيحانية[١٣٠] كثيرة[١٣١].

مثلت الحرب العربية – الصهيونية وما ترتب عليها من إجراءات حكومية، فرصة ثمينة للحركة الصهيونية في العراق لبث أفكارها بين يهود العراق بإشعارهم أن فرصة العيش بسلام لم تعد متوفرة في العراق بعد إجراءات الحكومة والتي ستتبعها إجراءات أخرى تجعل من مصادر الرزق مستحيلة أو على الأقل شحيحة[١٣٢]، وإذا كان شفيق عدس –وهو القوي الثري– [١٣٣] قد سقط ولم يسعفه أحد[١٣٤]، فما بالك بالضعفاء؛

---

(١٢٧) مجموعة باحثين، مبادرات اليهود الشرقيين الجديدة، باريس، ١٩٨٦، ص١٠.

(١٢٨) ميخال افيطبول، شالوم بر-آشير، يعقوب برناي، يوسف طوبي، اليهود في البلدان الاسلامية (١٨٥٠-١٩٥٠)، ترجمة جمال الرفاعي؛ مراجعة رشاد الشامي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٥، ص١٤٨.

(١٢٩) المر بيرغر، المرجع السابق، ص٦٢؛ خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١١٧.

(١٣٠) عقيدة الماشيح: من أهم العقائد اليهودية، وهو عندهم ملك من نسل داود سيأتي في نهاية التاريخ أو سبت التاريخ ليجمع شتات اليهود المنفيين، ويعود بهم إلى الأرض المقدسة، ويحطم أعداء (اسرائيل) ويتخذ أورشليم عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل. ولهذه العقيدة أثرها الكبير في إضعاف انتماء اليهود لاي حضارة وزادت من انفصالهم عن مجتمعاتهم، لأن انتظار (الماشيح) يلغي الإحساس بالانتماء الاجتماعي والتاريخي، والرغبة في العودة تضعف إحساس اليهودي بالمكان والانتماء الجغرافي. عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، القسم الاول، الكويت، ١٩٨٢، ص٤٦.

(١٣١) ميخال افيطبول وآخرون، المرجع السابق، ص١٤٨.

(132) Abbas Shiblak , The Lure of Zion The Case of the Iraq Jews, op. cit., p. 69.

(١٣٣) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٢٧٢-٢٧٣.

(١٣٤) في اشارة الى المحاولات الامريكية للتدخل لدى الحكومة العراقية لإنقاذه من عقوبة الاعدام:

USNA , (United States National Army) , Iraq: Internal & foreign Affairs 1945-1949 , Rell.1 , Nam 3036 , Telegram from American Iegation at Baghdad to Secretery of state at Washington. D.C. 8/9/1948, P. 243.

لذلك انبرت الحركة الصهيونية لتمنح اليهود الحل الجاهز والوحيد الذي أصبح أمامهم وهو الهجرة إلى فلسطين [١٣٥].

وليس غريباً أن الأزمة الفلسطينية قد صدعت الجدار القائم بين اليهودية والصهيونية، فالتمييز المتجذر بينهما أصبح غامضاً وخصوصاً بعد ارتكاب الصهاينة المذابح الوحشية في دير ياسين [١٣٦] وغيرها [١٣٧]، واستطاع دعاة الحركة الصهيونية اختراق الطبقة اليهودية المثقفة بعد أن بقيت رافضة للدعوات الصهيونية على حد قول شلومو هيلل [١٣٨].

من جانب آخر، وجد بعض اليهود في تأزم القضية الفلسطينية فرصة للتعبير عن رفضهم للحركة الصهيونية [١٣٩] من خلال برقية رفعوها إلى رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي في مايو ١٩٤٨، واستعدادهم لمقاومتها، وإيمانهم أنها لا تمثل في يوم من الأيام مصلحة اليهود وما هي إلا وسيلة لتفريق الصفوف خدمة للاستعمار، ومطالبتهم بضرورة الفصل بينها وبين اليهودية [١٤٠].

([١٣٥]) ناحوم جولدمان، المرجع السابق، ص٨٥-٨٦.

([١٣٦]) مذبحة دير ياسين: مجزرة نفذتها قوات عصابة الليحي والاتسل الصهيونيتين في ٩ ابريل ١٩٤٨ في قرية دير ياسين التابعة للقدس، راح ضحيتها (٢٥٠) نسمة بين شيخ وطفل وامرأة ورجل، مثلوا فيهم بيقر البطون وتقطيع الأيدي والارجل، ثم ألقوا بالضحايا في بئر القرية.. يعترف أحد الصهاينة من الذين شاركوا فيها بالقول: لقد قمنا بالكثير من الأعمال الشاذة إلا أن عملاً واحدا لم يبلغ حجم فظاعة دير ياسين. حمدان بدر، دور الهاجاناه، ص١٧٨و ٣٠٦؛ أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص٢١٤.

([137]) Abbas Shiblak , The Lure of Zion The Case of the Iraq Jews op. cit., p. 68.

([138]) Shlomo Hillel , Operation Babylon, p. 114.

([١٣٩]) يرى حاييم كوهين ان مبعث مثل هذه الخطوات انما كان بدافع الخوف ليس الا، مثلما يؤكد ان الكثير من اليهود لم يستطيعوا ان يعترفوا بعدم اهتمامهم بالصهيونية بعد ان وصلوا الى الكيان الصهيوني. حاييم كوهين، المرجع السابق، ص١١٥.

([١٤٠]) صحيفة الزمان في ١٩٤٨/٥/٣٠، ص ٤.

المبحث الثالث

الدعاية الصهيونية المعادية للعراق في الخارج

استخدمت الحركة الصهيونية في العراق، بالتعاون مع الصهيونية العالمية، أسلوب الحملات الاعلامية لتضليل الرأي العام العالمي وتأليبه ضد العراق بالتأكيد على معاناة اليهود. وشاركت أغلب الصحف الصهيونية الصادرة في بريطانيا والولايات المتحدة في هذه الحملة على نحو خاص [١٤١]، وهما الدولتان اللتان تبنتا قيام الكيان الصهيوني وتعهدتا بالمحافظة على وجوده. واذا كانت بريطانيا هي التي اخترعت الصهيونية على حد قول الصهيوني ماكس نوردو (Max Nordau) [١٤٢]، فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي صنعت الكيان الصهيوني [١٤٣]. وقد شاركت جميع الصحف الصهيونية الصادرة في بريطانيا في الحملة التي نظمت ضد العراق بدعوى اضطهاد اليهود [١٤٤].

أخذت هذه الصحف تنشر قصصاً ملفقة عن معاناة يهود العراق، نتيجة تعرضهم لعمليات اضطهاد وتعذيب، وبدأت تحرض الحكومة البريطانية لتمارس ضغوطها على الحكومة العراقية لتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ولعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً في نشر الدعاية الصهيونية ضد العراق بحجة حماية اليهود لما يتعرضون له. ففي منتصف عام ١٩٤٩، بدأت فيها حملة تبرعات واسعة تحت شعار "أن الدولار سينقذ

([١٤١]) خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١١٥.

([١٤٢]) ماكس نوردو ١٨٤٩-١٩٢٣: ولد في بودابست، وعمل مراسلاً لأشهر صحفها (بيسترلويد- Pester Lioyd، تعرف على هرتزل عام ١٨٩٢، وأصبح مساعده الأيمن، ألقى نوردو الخطاب الافتتاحي في المؤتمر الصهيوني الأول واستمر على هذا المنوال حتى المؤتمر العاشر، من أشهر كتبه (الاكاذيب التقليدية في مدينتنا، مفارقات)، ويمكن القول أنه الوريث الحقيقي لهرتزل. أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص١٢٥.

([١٤٣]) بيير روسي، مفاتيح الحرب – الأسرار الكامنة وراء حرب يونيو ١٩٦٧، ترجمة: يوسف مزاحم، الدار العربية للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص١١٧.

([١٤٤]) من أبرز هذه الصحف صحيفة Manchester Guardian، وهي صحيفة صهيونية تمثل حزب الأحرار البريطاني ويعتبر L.P. Scoff من اهم محرريها الصهاينة، وصحيفة The Observer وهي تمثل حزب المحافظين، ويعتبر David Astor من أهم محرريها الصهاينة، وصحيفة Contact ومن أبرز محرريها D.Monroe، وصحيفة The Tide وتعتبر viscountess Rhondda من أبرز محرريها، بالإضافة الى صحيفة Jewish Chronicle. ومن الصحف الأمريكية صحيفة واشنطون The Washington Post ونيويورك تايمز York Times . سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص١٨٠-١٨٨.

يهود العراق"، وأخذت الصحف تزعم في مقالاتها أن العراق يظلم اليهود ويضهدهم، وأنه يعبث بالقوانين والقيم الإنسانية المرعية في كل مكان [١٤٥].

وتحت ضغط الإعلام الصهيوني قرر الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry Truman)[١٤٦]، إرسال الصحفية الأمريكية الصهيونية مسز شارب (W.H.Sharp) [١٤٧] من أجل التأكد من صحة المعلومات بشأن عمليات الاضطهاد المزعومة وادعى أن مهمتها ستكون سرية[١٤٨].

استقبل زعماء الحركة الصهيونية المسز شارب، مما يدلل على أن مهمتها لم تكن سرية بالنسبة لهم، ويؤكد يهودا أطلس ذلك بالقول: "تلقى تشارليس وهو عضو في الحركة الصهيونية ويعمل في السفارة الأمريكية في بغداد مكالمة هاتفية مستعجلة تدعوه بترك البصرة والعودة إلى بغداد فوراً، وروى له بن مئير لدى وصوله بأنه ستصل إلى العاصمة العراقية بعد يومين عضوة في مجلس الشيوخ الأمريكي وصحفية تدعى مسز شارب"[١٤٩]. اقتصرت لقاءاتها على العناصر الصهيونية والمتعاطفين معهم، وهيأت لها الحركة تقريراً مفصلاً عن الطائفة اليهودية تم إعداده لهذا الغرض، قدمته بعد عودتها إلى الرئيس الأمريكي، وهو التقرير ذاته الذي قدمه السفير الأمريكي في بغداد مع بعض التعديلات البسيطة إلى وزارة خارجية بلاده بعد أن طلبت منه ذلك [١٥٠].

---

(١٤٥) المر بيرغر، المرجع السابق، ص٦٤.

(١٤٦) عرف عن ترومان تأييده الشديد للصهيونية، فقد اكد (وستر فيلد) احد اعضاء لجنة التحقيق الانجلو-امريكية، ان قرار ترومان الاعتراف (باسرائيل) جاء لتامين الاصوات اليهودية في انتخابات ١٩٤٨، وفي لقائه مع بعض الصهاينة الذين طلبوا من الحكومة البريطانية السماح بهجرة مائة الف يهودي الى فلسطين، اكد ترومان لهم بالقول: انتم طلبتم مائة الف، وانا سأطلب بإصرار بتهجير مائتي الف. كريستوفر سايكس، مفارق الطرق الى اسرائيل، تعريب: خيرية حماد، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦، ص٤٤٦-٤٤٧.

(١٤٧) بالإضافة إلى أنها صحفية فهي عضوة في مجلس الشيوخ الامريكي. يدعي يهودا أطلس أنها مسيحية بروتستانتية، بينما يشير السفير الأمريكي إلى أنها يهودية. للمقارنة

USNA (United States National Army), Iraq: Internal & Foreign Affairs 1945 – 1949 , Rell. 2. p. 556 in 7/11/1949 ;

(١٤٨) يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٦٤.

(١٤٩) المرجع نفسه، ص٤٢٠.

(١٥٠) تضمن التقرير مقدمة تتحدث عن تاريخ الطائفة اليهودية في العراق، الى جانب أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشكل تفصيلي مثل ممتلكاتها المنقولة وغير المنقولة، وعدد الطلبة حسب السنيين منذ عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٤٩، بالإضافة إلى عدد المسجونين والمفصولين من الوظيفة وعدد النوادي الاجتماعية، إلى جانب أكاذيب غريبة تتحدث عن (معاناة) اليهود في العراق، مما يؤكد أن التقرير قد أعد مسبقا وبالطريقة التي أرادتها الحركة الصهيونية، لأنها اعتبرت أن مهمة شارب سيكون لها تأثيرها الحاسم على مستقبل يهود العراق.
يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٤٢٢ .

حيث تم إعداده من قبل الشخص نفسه[١٥١]؛ مما يدلل على عدم حيادية المعلومات الواردة فيه.

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية فعلاً ممارسة ضغوطها على الحكومة العراقية لتغيير معاملة اليهود في العراق، والانصراف عن القضية الفلسطينية، وفي برقية لسفيرها في بغداد إلى وزارة خارجية بلاده يحثها على ضرورة: "لفت نظر الوصي عبد الإله بن علي إلى الاهتمام بالمشروعات الكبرى في العراق بدلاً من الانشغال بمشاكل بلاد أخرى مثل فلسطين" [١٥٢]، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل إذ لم يكن باستطاعة الوصي عبد الإله بن علي الاستجابة للمطالب الأمريكية والبريطانية معاً، خوفاً من الخطر على الأمن الداخلي وتعرض مركزه للتزعزع[١٥٣].

وحاول الكيان الصهيوني من جانبه تشويه سمعة العراق الدولية، ونتيجة لما يمتلكه من إمكانيات مؤثرة في توجيه الإعلام وفقا لمصالحه في كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، استطاع أن يلفت الرأي العام العالمي لقضية يهود العراق، ولم يتردد في استعمال الأكاذيب والخديعة لتضليل المراسلين الأجانب في تل أبيب، عندما أحضر أحد الأشخاص التابعين للموساد (Mossad) أمامهم على أنه يهودي عراقي[١٥٤] جاء ليروي ما يتعرض له أقرانه في العراق من ظلم وحيف، وعلى الرغم من أن الأكذوبة لم تنطلي على أحد[١٥٥]، إلا أن التأثير الصهيوني جعل الصحف الموالية له في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تنشر هذه المقابلة وبعناوين مثيرة[١٥٦]، تركت آثارها السلبية على سمعة العراق.

---

(١٥١) يهودا أطلس، حتى عمود الشنق، ص٤٢٠.

(152) USNA , (United States National Army) , Iraq Internal & foreign Affairs 1945- 1949 , Rell. 2; Telgram from American Embassy at Baghdad to Secretary of state at Washington.D.C. 4/2/1949, p. 448.

(١٥٣) مير بصري، المرجع السابق، ص٣٢٥.

(١٥٤) حدث ذلك في ١٩٤٩/١٠/٢٥ – شلومو هيلل، تهجير المرجع السابق، ص٢٢٠-٢٢٥.

(١٥٥) المرجع نفسه، ص٢٢٥.

(١٥٦) شلومو هيلل، المرجع السابق، ص٢٢٣-٢٢٤.

بدأ الكيان الصهيوني يشعر أنه يتمتع بحماية وعطف دوليين، لذلك أصبح لا يتردد في المجازفة باتباع خطوات من الممكن أن تعرض العناصر الصهيونية السرية في العراق إلى الخطر، فعندما قامت السلطات العراقية في أكتوبر ١٩٤٩ باعتقال مجموعة من عناصر الحركة الصهيونية السرية في العراق، أخذت تل ابيب تسرب الأخبار عن طريق الصحف بأنها تنوي عرض القضية في الأمم المتحدة، مما دعا المفوضية العراقية في نيويورك إلى المطالبة بإبراق الحقائق لمجابهة الأمر [١٥٧]. كان مثل هذا الأمر يثير قلق الحكومة العراقية على الرغم من أن الكيان الصهيوني لم يكن جاداً في عرض القضية في الجمعية العامة للأمم المتحدة بناءاً على نصيحة الخارجية الأمريكية التي عدت هذا الأمر، فيما لو حصل، مضراً ليهود العراق أكبر من نفعه [١٥٨].

وفي اجتماع لزعماء الحركة الصهيونية –مؤسسة الهجرة– في فلسطين قرروا على أثره تنشيط الحملة المعادية للعراق على مستوى عالمي، فتم صياغة مجموعة من المقترحات لتنفيذها، وتشتمل على بيان يصدر من وزير الخارجية الصهيوني موشيه شاريت (Moshe Sharett)(ت1965) [١٥٩]في حديث خاص إلى المراسلين الأجانب ضد العراق، والقيام بالدعاية في الصحف الخارجية، وبذل جميع المحاولات الممكنة لإفشال القرض الذي طلبه العراق من البنك الدولي[١٦٠]، والقيام بتظاهرات كبيرة واحتجاجات أمام مداخل المفوضيات العراقية في العالم[١٦١]، وممارسة الضغط لإيجاد جو من الشغب حول سفير العراق لدى الأمم المتحدة، بما في ذلك التجمع واطلاق هتافات

([١٥٧]) ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ. الدائرة العربية، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢، الموضوع معاملة يهود العراق ١٩٤٩، برقية المفوضية العراقية في نيويورك الى وزارة الخارجية برقم ٨ في ١٩٤٩/١٠/١٨، ص ٤.

([١٥٨]) شلومو هيلل، المرجع السابق، ص٢٢٥.

([١٥٩]) موشيه شاريت (١٦ أكتوبر ١٨٩٤ – ٧ يوليو ١٩٦٥) ثاني رئيس وزراء لإسرائيل وخدم من الفترة ١٩٥٣ إلى ١٩٥٥ وكانت تلك الفترة تفصل بين فترتي رئاسة ديفيد بن غوريون لرئاسة الوزراء. وُلد شاريت في جمهورية أوكرانيا وهاجر إلى فلسطين في سنة ١٩٠٩ وتعدّ عائلة شاريت من المؤسسين لمدينة «تل أبيب» الإسرائيلية. كان يتكلم العربية بطلاقة وعمل على التفاوض بين الصهاينة وحكومة الانتداب البريطاني وتمخّضت تلك المفاوضات عن ولادة دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨. جبرئيل بتربرج: نقد الصهيونية: حالات اللجوء" جريدة الكرمل، العدد ٤٩، خريف ٢٠٠١، ص١٩٠.

([١٦٠]) توم سيغف، الإسرائيليون الأوائل – ١٩٤٩، ترجمة: خالد عايد وآخرون، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٦، ص١٧٦.

([١٦١]) شلومو هيلل، المرجع السابق، ص٢٢٥.

معادية لدى دخوله المبنى وخروجه منه، وإصدار بيان رسمي عبر مفوضيات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في الكيان الصهيوني، يشير إلى أن من المتوقع حدوث اعتداءات ضد العرب الموجودين في فلسطين انتقاماً ليهود العراق، وأعدت في الاجتماع صيغة البيان المقترح، ومما جاء فيه: "يجب التأكيد أن الحكومة تتخذ بعض التدابير لحماية رعاياها العرب، إلا أنه ليس هناك في الواقع امكانية للسيطرة على الموقف في حالة الحاق الأذى بالعرب"(١٦٢).

بدأ الصهاينة بتنفيذ اتفاق مؤسسة الهجرة مع وزير الخارجية الصهيوني حيث قام الأخير في السابع عشر من أكتوبر عام ١٩٤٩، بإصدار بيان وزعته مفوضيات الكيان الصهيوني في دول العالم ندد بتصرفات الحكومة العراقية وعدها خرقاً متعمداً لحقوق الانسان(١٦٣)، وقد ردت عليه الحكومة العراقية بمذكرتها الايضاحية في الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٤٩، التي جاء فيها: "تعتقد الحكومة العراقية بأن البيان الذي اصدرته اسرائيل بتاريخ ١٧ أكتوبر ما هو إلا من قبيل الادعاءات الكاذبة والاختلافات التي اعتادت الأوساط الصهيونية على نشرها لأغراض الدعاية ضد العراق، والحكومة العراقية تنفي نفيا باتا وجود أي تمييز أو تفريق ضد رعاياها من اليهود وأنهم يعاملون كغيرهم من المواطنين أمام القانون. إن الحكومة العراقية لا تعلم الأسباب التي حملت الجهات اليهودية على اختلاق الأسباب التي تضمنها البيان المشار اليه وأن ذلك يعود لها وحدها، هذا وأن الحكومة العراقية تؤكد بأن تطبيق أحكام القوانين على رعاياها بغض النظر عن جنسهم وعقيدتهم ولونهم هو أمر يعود إليها بحكم سيادتها المطلقة على بلادها، ولهذا فهي لن تأبه بأمثال هذه الأباطيل التي تثيرها الدعاية الصهيونية ضدنا بين حين وآخر"(١٦٤).

---

(١٦٢) توم سيغف، المرجع السابق، ص١٧٦.

(١٦٣) ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢، برقية المفوضية العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية برقم ٤ في ١٩٤٩/١٠/١٧، ص ٥.

(١٦٤) ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢، برقية المفوضية العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية برقم ٩ في ١٩٤٩/١٠/٢٣، ص ١٢.

لم تكن الحركة الصهيونية تطمح أكثر من ذلك، إذ عدت اهتمام الحكومة العراقية بالرد والإيضاح حول ادعاءاتها مكسباً إعلامياً لها، لأنها استطاعت أن تخرج قضية اليهود من إطارها المحلي باعتبارها شأن عراقي داخلي إلى إطار دولي، عندما أصبح تداولها يجري على مستوى عالمي وبأرفع المستويات (١٦٥).

ونفذت الخطوة الثانية بتنظيم مظاهرة صهيونية معادية للعراق أمام المفوضية العراقية في نيويورك للاحتجاج على ما ادعوا من سوء معاملة الحكومة العراقية لليهود، وكان عدد المتظاهرين (٢٠٠) صهيوني تقريباً (١٦٦).

وسعت الحركة الصهيونية من خلال حملتها ضد العراق، أن تجعل قضية يهود العراق مرتبطة بأمن الشرق الأوسط فادعى موشى شاريت: "أن حكومة اسرائيل ترى في تصرفات الحكومة العراقية ما من شانه إثارة النزاع من جديد في الشرق الأوسط..."، ونجح في اقناع الولايات المتحدة بهذه التهديدات، لذلك طلب مساعد وزير الخارجية الأمريكي ماك جي Mak Geu من السفير الصهيوني في واشنطن الياهو إيلات أن تمتنع حكومته عن القيام بعمليات انتقامية ريثما يتضح الموقف، ووعد السفير الأمريكي في بغداد بالضغط على الحكومة العراقية لتغيير مواقفها تجاه اليهود(١٦٧).

لم يكن يهود العراق بعيدين عن هذه التطورات، خصوصاً وأن الإذاعة الصهيونية قد أخذت تبث برامج خاصة لهم، يتولى تقديمها يهود من أصل عراقي ليكون التأثير أكبر، مما أسهم في اضطراب وضع اليهود في العراق (١٦٨).

وهنا سؤال يطرح نفسه عن سبب استهداف هذه الحملة ليهود العراق بشكل خاص دون غيرهم؟ يجيب عباس شبلاق عن ذلك بتأكيده على ما يلي (١٦٩):

---

(١٦٥) شلومو هيلل، المرجع السابق، ص٢٢١.

(١٦٦) ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢ برقية المفوضية العراقية في نيويورك الى وزارة الخارجية العراقية برقم ٢٠ في ١٩٤٩/١١/٧، ص ١٤.

(١٦٧) شلومو هيلل، المرجع السابق، ص٢٢٤-٢٢٥.

(١٦٨) سعد سلمان المشهداني، المرجع السابق، ص١٠١ – ١٠٨.

(169) Abbas Shiblak , The Lure of Zion The Case of the Iraq Jews, op. cit., p. 75.

١. خلق آراء مناسبة في الجمعية العامة للأمم المتحدة للتعويض عن الانطباع السيء الذي سببته أعمال الصهيونية ضد اللاجئين الذين طردتهم من أرضهم وسلبتهم حقوقهم، في محاولة لإقناع الرأي العام العالمي أن هناك يهودا أيضا يتعرضون للأذى، مانحة نفسها الحق في التحدث باسم يهود العالم.

٢. كان لا بد من استفزاز الطائفة اليهودية في العراق واشاعة القلق والخوف بينها، بعدما اثبتت للصهاينة ان لا رغبة لها في تحويل ولائها إلى الكيان الصهيوني.

وتــؤكد المصادر [١٧٠] أن الحملة ضد العراق قد جرت بتواطؤ الحكومتين الأمريكية والبريطانية مع الكيان الصهيوني. ويشير شبلاق عن لسان ساسون خضوري [١٧١]، رئيس الطائفة اليهودية في العراق بالقول: "كانت بنادق الدعاية الكبيرة تنطلق من الولايات المتحدة، وكانت الدولارات الأمريكية تذهب لإنقاذ يهود العراق فيما إذا احتاجوا للإنقاذ أولاً؟ وكانت هناك برامج يومية ومقالات منتظمة في جريدة نيويورك تايمز تشير إلى أن مصدرها تل أبيب. لماذا لم يشر شخص ما بأن القيادة القوية المسؤولة عن اليهود العراقيين آمنت بأن هذا بلدهم –يقصد العراق– في أوقات الخير وأوقات الشر وإقناعها بأن الأزمة سوف تمر" [١٧٢]؛ لهذا عدت استقالة ساسون خضوري هزيمة سياسية لمعارضي الصهيونية ونصرا للأخيرة التي كانت وراء العناصر التي اعتدت عليه في أكتوبر عام ١٩٤٩ لاتهامه بعدم التعاون معها، بل ومعارضتها [١٧٣].

أكدت هذه التطورات أن تأثير الصهيونية على يهود العراق جاء نتيجة استغلالها الناجح للأحداث في حملة منظمة داخل العراق وخارجه، وليس نتيجة لميل الطائفة اليهودية

([١٧٠]) المر بيرغر، المرجع السابق، ص٦٢؛ شلومو هيلل، المرجع السابق، ص٢٢٦؛
Nissim Rejwan, From Nixing to participilation, Social implication of the use of Israel's Black panthers, New middle East Journal, No. 32, May, 1971, p. 245.

([١٧١]) استقال في ١٩٤٩/١٢/١١، وتولى حسقيل شمتوب رئاسة الطائفة الذي وجد فيه قادة الحركة الصهيونية اداة طيعة ومناسبة لهم.
Abbas Shiblak , The Lure of Zion The Case of the Iraq Jews, op. cit., p. 76.

([172]) Ibid, p. 76.

([١٧٣])ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢، تعميم وزارة الخارجية على مفوضيات العراق في الخارج، وثيقة رقم ١٥ ب ت، ص ٢.

للتنظيم الصهيوني [١٧٤]، ولا ينكر أنها أضرت بسمعة العراق الدولية بشكل كبير، لأن الحكومة العراقية لم تكن لها الخبرة في مواجهة هذا الهجوم الواسع وعلى مستوى عالمي، ولم تكن قادرة على مقارعة آلة الدعاية الصهيونية المدعومة من الدول الكبرى[١٧٥].

ونتيجة طبيعة للضغوط الشديدة التي مارستها الدعاية الصهيونية في ظل هذه الظروف تورط بعض اليهـــود بنشاطات سرية وهرب البعض الآخر خارج البلاد، رافق ذلك بالطبع قصصا صهيونية مبالغ فيها، انتشرت مثل النار في الهشيم ببيتهم، أربكت الطائفة بين وضعها القائم ونظرتها إلى المستقبل [١٧٦].

بذلك تكون الفترة الممتدة ما بين (١٩٤٦-١٩٥٢) قد شهدت عوامل داخلية وخارجية اسهمت في تخلخل وضع اليهود في العراق، وفسحت المجال على نحو واسع للحركة الصهيونية بدعم بريطاني – أمريكي وبمؤازرة إيرانية من ممارسة نشاطها بحرية كبيرة وفاعلة، خصوصاً فيما يتعلق بالهجرة غير الشرعية والتي وصلت ذروتها عام ١٩٥١ (انظر ملحق رقم ٣) حيث اندفعت جموع اليهود في العراق للانضمام إلى الدولة الصهيونية الجديدة، كما ساهمت أحداث هذه الفترة بتصدع العلاقة بين اليهود وبقية أبناء الشعب، بعد أن نجحت الصهيونية بإذابة الفارق بين اليهودي والصهيوني. وبالرغم من ذلك لم تكن النتائج فيما يخص خلق رغبة جماعية ليهود العراق بالهجرة إلى الكيان الصهيوني متوافقة وآمال وطموحات الحركة الصهيونية، مما دعاها للتفكير جدياً وبشكل حاسم للتعاون مع بريطانيا والولايات المتحدة لإيجاد وسيلة تقتلع الطائفة اليهودية من جذورها وإجبارها على التوجه إلى الكيان الصهيوني، مستغلة لتحقيق هذا الغرض ضعف إرادة الحكم الملكي وخضوعها بشكل تام للسيطرة البريطانية – الامريكية الداعمتين للكيان الصهيوني.

([174]) Abbas Shiblak , The Lure of Zion The Case of the Iraq Jews, op. cit.p. 74.

([175]) Abbas Shiblak , Ibid.p .P. 75.

([١٧٦]) بدأ دعاة الحركة الصهيونية في العراق يشيعون بين اليهود أن مجزرة جماعية تنتظرهم، وقد بدأت الاستعدادات لها تتم علانية، وان المسلمين يستعدون لتدبير حمامات دم فعلية لليهود لن تقوم لهم بعدها قائمة. يهودا أطلس، المرجع السابق، ص٣٥٣.

الخاتمة

مما سبق يتضح لنا أنشطة يهود العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢) حيث شكلت نهاية الحرب العالمية نقطة مفصلية في تاريخ الصهيونية في العراق بصفة خاصة وتاريخ العرب بصفة عامة حيث حدثت تطورات سياسية مهمة على الصعيدين العربي والعالمي، وكان لدور اليهود في العراق تأثيرات متعددة في سير تلك الأحداث.

وقد تتبعت الدراسة موقف الأحزاب العراقية من نشاط الحركة الصهيونية في العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؛ وكذلك الحركة الصهيونية وتطور القضية الفلسطينية وانعكاساتها على يهود العراق (١٩٤٦-١٩٥٢)؛ ثم استعراض الدعاية الصهيونية المعادية للعراق في الخارج؛ فقامت الدراسة برصد النشاط الصهيوني في العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦-١٩٥٢). ودراسة موقف الأحزاب العراقية من نشاط اليهود السياسي، كما تتبع تطور القضية الفلسطينية وانعكاساتها على يهود العراق (١٩٤٦-١٩٥٢)، وكشفت عن الدعاية الصهيونية المعادية للعراق في الخارج.

وأكدت الدراسة على أن الأحزاب العراقية شكلت تجربة مهمة في الحياة السياسية الديمقراطية المنظمة، وأثرت بشكل كبير على الرأي العام عموماً وسكان المدن بشكل خاص، وأسهمت في التعريف بالقضية الفلسطينية والعمل على مواجهة الصهيونية والاستعمار البريطاني المساند لها، لذلك شكلت خطوة مهمة في تقويض النشاط الصهيوني في العراق خلال هذه الفترة.

وتوصلت الدراسة إلى أنه في ظل عودة الحياة الحزبية العلنية إلى العراق، حاولت الطبقة المثقفة من يهود العراق المساهمة في النشاط السياسي من خلال تنظيم حزبي يعبر عن افكارها والمبادئ التي تؤمن بها فقامت بأنشطة وأدواراً بارزة في نشاط الحزب الشيوعي العراقي.

كما ناقشت الدراسة وضع القضية الفلسطينية كعامل جوهري مؤثر في أوضاع اليهود في جميع الأقطار العربية ومنها العراق، وحاولت وصف يهود الأقطار العربية بالرهائن أو جعلهم موضع قصاص أو انتقام من قبل العرب، أثناء ازدياد حدة الصراع العربي – الصهيوني وانعكاساته سلباً على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأقطار العربية. وكيف واجهت العراق النشاط الصهيوني المثير للقلق.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

جدول يوضح الإحصاءات السكانية اليهودية في الشرق الأوسط ومنها العراق

JEWISH POPULATION STATISTICS

Estimates as explained in the Survey.

MIDDLE EAST

Egypt	75,000
Iraq	120,000
Lebanon	6,700
Syria	6,000
Persia	100,000
Afghanistan	6,000
Bahrein	400
Hadhramaut	2,000
*Yemen	8,000
†Aden	1,200
Turkey	50,000
†Libya	14,000
Total in the Middle East	389,300

NORTH AFRICA

Tunis	100,000
Algeria	120,000
Morocco	225,000
Morocco, Spanish (1940)	14,700
Tangiers	7,000
Total in North Africa	466,700
Total in Middle East and North Africa (excluding Israel)	856,000

*The number of Jews still living in Yemen is a matter of conjecture. See Chapter VIII on Yemen.

†Emigration still in progress.

خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ص ٧١٦

ملحق رقم (٢)

جريدة الوقائع العراقية تتحدث عن قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود

خطأ!

العدد (٢٩٤٩)

السنة التاسعة والعشرون

الوقائع العراقية

(الجريدة الرسمية للحكومة العراقية) ـ تصدرها مديرية الدعاية العامة في العراق

مسجلة في دائرة البريد المركزية ببغداد تحت رقم (٤)

بدل اشتراكها السنوي : ديناران في العاصمة وديناران وخمسمائة فلس خارج العاصمة

ثمن النسخة الواحدة (٣٠) فلسا

الخميس ـ ١٤ جمادي الاخرة سنة ١٣٧٠ و ٢٢ اذار سنة ١٩٥١

رقم (١٢) لسنة ١٩٥١

قانون

ذيل قانون مراقبة وادارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١

بموافقة مجلسي الاعيان والنواب أمرنا بوضع القانون الاتي :ـ

المادة الاولى ـ تجمد من تاريخ نفاذ هذا القانون أموال اليهود العراقيين الذين غادروا العراق بجواز سفر • اعتبارا من اليوم الاول من سنة ١٩٤٨ وتطبق عليها أحكام القانون رقم ٥ لسنة ١٩٥١ والانظمة الصادرة أو التي تصدر بموجبه •

المادة الثانية ـ أ ـ كل عراقي من اليهود تشمله المادة الاولى عليه أن يعود الى العراق خلال شهرين من تاريخ البيان الذي يصدر وفق الفقرة الآتية •

ب ـ على البعثات الدبلوماسية والقنصلية العراقية في الممالك الاجنبية أو من يرعى حقوق العراقيين فيها من الهيئات الدبلوماسية أو القنصلية أن تنشر بيانا في احدى صحف عاصمة تلك المملكة تطلب فيه ممن تشملهم أحكام الفقرة السابقة الرجوع الى العراق خلال شهرين اعتبارا من تاريخ نشر ذلك البيان •

جريدة الوقائع العراقية- العدد: ٢٩٤٩، بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٥١م
الموقع الرسمي للمستقبل نيوز الإخبارية
/ https://almustqbal.com

ملحق رقم (٣)

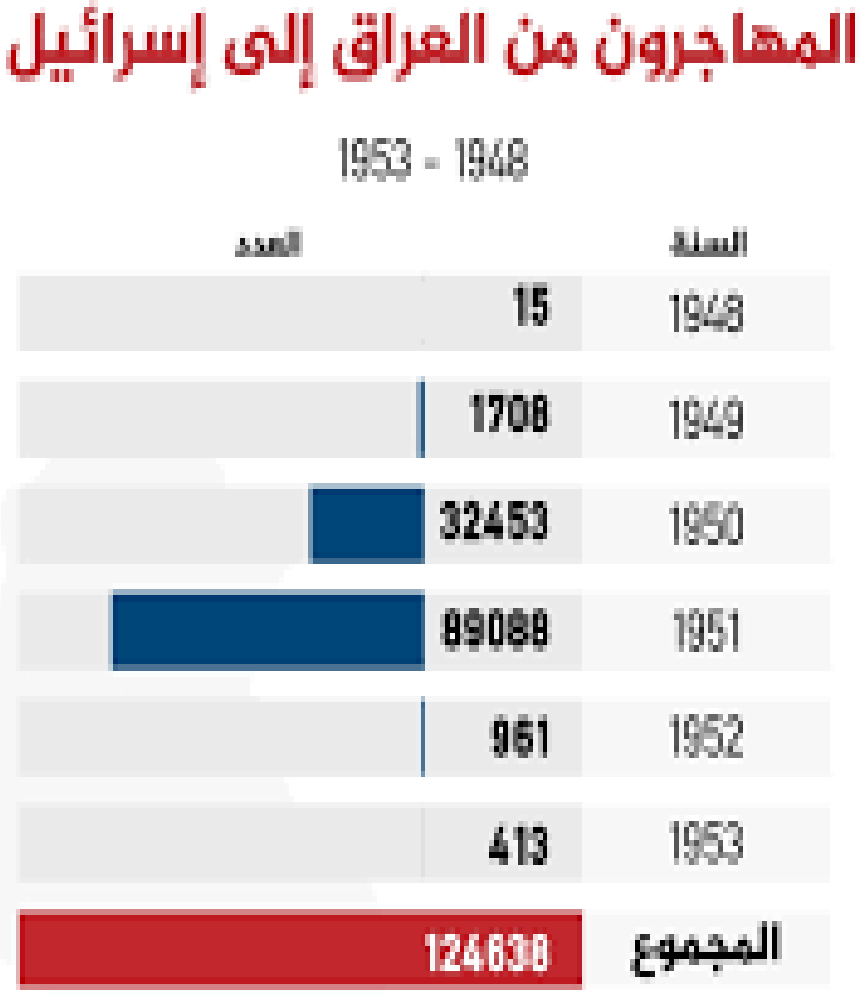

الموقع الرسمي للمستقبل نيوز الإخبارية

https://almustqbal.com/

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق:

- محاضر جلسات مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي، لسنة ١٩٤٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩م.
- ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ. ملفة ع/ ١٤/٤٧٥/٢٣٩، كتاب مديرية الشرطة إلى وزارة الخارجية برقم ٣١١٧ في ١٩٤٨/٧/٣م.
- ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ(الدائرة العربية) السجل ع /١٤/٤٧٥/٢٣٩ ملفة تهريب يهود وأموالهم، السنة ١٩٤٨م.
- ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢، تعميم وزارة الخارجية على مفوضيات العراق في الخارج، وثيقة رقم ١٥ ب ت.
- ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢، برقية المفوضية العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية برقم ٩ في ١٩٤٩/١٠/٢٣م.
- ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢ برقية المفوضية العراقية في نيويورك الى وزارة الخارجية العراقية برقم ٢٠ في ١٩٤٩/١١/٧م.
- ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ. الدائرة العربية، ملفة ع/١٣/٢١٠١/٢٥٠٢، الموضوع معاملة يهود العراق ١٩٤٩، برقية المفوضية العراقية في نيويورك الى وزارة الخارجية برقم ٨ في ١٩٤٩/١٠/١٨
- كتاب وزارة المواصلات والأشغال إلى قائد القوات العسكرية للإدارة العرفية في العراق برقم س/١١٠٥٥ في ٦ اب ١٩٤٨.
- كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى المقر العام لمديرية ميناء البصرة برقم س/٥٧١ في ٢١سبتمبر ١٩٤٨، و٦.
- كتاب المقر العام لمديرية ميناء البصرة الى وزارة المواصلات والأشغال برقم س١٤ /١٨٨ في ١٥ نوفمبر ١٩٤٨، و٦.

ثانيًا: الوثائق المنشورة باللغات الأجنبية:

- Shlomo Hillel, Operation Babylon , New York, 1987.
- USNA (United States National Army) ,Iraq: Internal & foreign Affairs 1945 – 1949 , Rell. 7 , Nam. 4667 , p. 379 , Telgram from American Iedation at Baghdad to Secretary of state at washingtion.D.C.12th August , 1946.
- USNA , Iraq: Internal & foreign Affairs 1945-1949 , Rell.1 , Nam 3036 , P. 243 , Telgram from American Iegation at Baghdad to Secretery of state at washingtion.D.C. 8/9/1948.
- USNA , (United States National Army) Iraq Internal & foreign Affairs 1945- 1949 , Rell. 2. p. 448 ; Telgram from American

Embassy at Baghdad to Secretary of state at Washington.D.C. 4/2/1949.
- USNA (United States National Army), Iraq: Internel & Foreign Affairs 1945 – 1949 , Rell. 2. p. 556 in 7/11/1949
- USNA, (United States National Army) Iraq: Internal & Foreign Affairs 1945 – 1949 , Rell. 7, p. 379, Telgram from American Iegation at Baghdad to Secretary of state at Washingtion. D.C. 4/12/1947.

ثالثًا: المذكرات الشخصية:

- إسحاق بارموشيه، الخروج من العراق، ذكريات ١٩٤٥-١٩٥٠، القدس، ١٩٧٥م.
- كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، ١٩٧٠م.
- عبد الجبار أيوب، مع الشيوعيين في سجونهم، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٥٨م.
- مالك سيف، تجربتي في الحزب الشيوعي، دار الرواد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.
- مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

- حميد فاضل حسن، أزمة الهوية في الكيان الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠١م.
- علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢٢ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٤م.
- وليد عبود شبيب الدليمي، السياسة الالمانية تجاه المشرق العربي ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م.

رابعًا: المجلات العلمية:

- سعد سلمان المشهداني، وسائل وأساليب الدعاية الصهيونية في العراق ١٩٤٠-١٩٥٠، مجلة صدى التاريخ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد ٧، مارس، ٢٠٠١م.
- عبد القادر ياسين، عصبة مكافحة الصهيونية، مجلة شؤون فلسطينية العدد ١٥، نوفمبر، ١٩٧٢م.
- غادة المقدم، هجرة الطائفة اليهودية من العراق، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد ٥٤، سبتمبر، ١٩٨٣م.
- محمد حسين الزبيدي، الحاج امين الحسيني في بغداد) ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٤٠-٤١ لسنة ١٩٨١

- هشام عبد العزيز ، النشاط الصهيوني في العراق في ظل الاحتلال البريطاني ١٩٤١-١٩٤٦ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨٦ لسنة ١٩٨٨م.
- هشام فوزي حسين، النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤، يناير، ١٩٨٩م.

خامسًا: الصحف:

- صحيفة البلاد، ١٩٤١/٦/١
- صحيفة الحياة، لندن، ١٩٩٩/٧/١٤م.
- صحيفة الرأي العام بتاريخ ٣/١٣/ ١٩٤٦م.
- صحيفة الزمان بتاريخ ١٩٤٦/٣/١٧م.
- صحيفة صوت الأحرار بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٦م.
- صحيفة العالم العربي ، بتاريخ ١٩٤١/٥/٧م.
- صحيفة العالم العربي بتاريخ ١٣ /٤/ ١٩٤٦م.
- صحيفة لواء الاستقلال بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٧م.
- صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٤٦/١/١٣م.
- صحيفة الوطن العراقية بتاريخ ١٩٤٦/٤/٢م.
- صحيفة الوطن بتاريخ ٥ /٥/ ١٩٤٦م.
- صحيفة الوقائع العراقية، العدد: ٢٦١٠ بتاريخ ١٥ /١٩٤٨/٣م.
- صحيفة الوقائع العراقية- العدد: ٢٩٤٩، بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٥١م.

سادسًا: المراجع العربية والمعربة:

- أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨م.
- أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار الجليل، عمان، ١٩٨٦م.
- الفرد ليلنتال، ثمن اسرائيل، ترجمة، تحقيق: حبيب نحولي-ياسر هواري، مطابع الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م.
- المر بيرغر، اسرائيل باطل يجب أن تزول، الشركة العربية للتوزيع والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧م.
- أميل مراد، قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٦م.
- إيستر مائير غليتشنتاين، رحيل يهود العراق (١٩٤٨ – ١٩٥١م)، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، دار ميزوبوتاميا، بغداد،٢٠١٦م.
- بيير روسي، مفاتيح الحرب – الأسرار الكامنة وراء حرب يونيو ١٩٦٧، ترجمة: يوسف مزاحم، الدار العربية للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
- توم سيغف، الإسرائيليون الأوائل – ١٩٤٩، ترجمة: خالد عايد وآخرون، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٦م.

- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعه النعمان، النجف، ١٩٧٦م.
- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في شؤونه العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكشاف للنشر والطباعة، بغداد، ١٩٥٦م.
- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، منشورات الرضا، بغداد، ٢٠١٣م.
- حمدان بدر : تاريخ منظمة الهاغاناه في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٥ ، بيروت ، منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨١م.
- حمدان بدر، دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥م.
- خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق-١٩٢١-١٩٥٢- الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.
- خليل سعيد، تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين ١٩٤٨-١٩٤٩، مطبعة الجيش العراقي، بغداد، ١٩٦٦م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥م.
- سليم طه التكريتي، عصبة مكافحة الصهيونية والفاشستية، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٨م.
- سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، دار المرصاد، بغداد، ١٩٧٩م.
- شلومو هيلل ، بطولة يهود الدولة العربية ، سلسلة المؤتمرات الصهيونية رقم (٢) ، ط١ ، بيروتر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧م.
- شلومو هيلل، تهجير يهود العراق (رياح شرقية). ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل، عمان، ١٩٨٦م.
- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (١٩١٤-١٩٥٢)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.
- صالح زهر الدين، خلفيات الحصار الاميركي - البريطاني للعراق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٩م.
- عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة سنة ١٩٤١ التحررية، مطبعة العرفان، بيروت، ١٩٧١م.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، مركز الأبجدية، بيروت، ١٩٨٣م.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٣م.
- عبد اللطيف عبد الرحمن الراوي، عصبة مكافحة الصهيونية، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٧م.
- عبد الوهاب محمد المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية ، القسم الثاني ، الكويت ، ١٩٨٢م.

- علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٨، بغداد، مطبعة الراية، ١٩٨٩م.
- فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٤م.
- قاسم حسن، العرب والمشكلة اليهودية، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م.
- لوكاس غرو للنبرغ، فلسطين أولاً، مؤسسة الكرمل، بيروت، ١٩٨١م.
- مأمون كيوان، يهود الشرق الأوسط، دار الأهلية، عمان، ١٩٩٦م.
- محمود الدره، الحرب العراقية البريطانية، دار المعرفة ، القاهرة، ١٩٨٢م.
- مجموعة باحثين، مبادرات اليهود الشرقيين الجديدة، باريس، ١٩٨٦م.
- ميخال افيطبول، شالوم بر-آشير، يعقوب برناي، يوسف طوبي، اليهود في البلدان الاسلامية (١٨٥٠-١٩٥٠)، ترجمة جمال الرفاعي؛ مراجعة رشاد الشامي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٥م.
- مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤م.
- مير بصري، الطائفة الاسرائيلية (الموسوية) في العراق في القرن العشرين، دار الكاتب، بيروت، ١٩٩٠م.
- نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غداً، شركة المعرفة ، بغداد، ١٩٨٩م.
- نوري عبد الحميد العاني، الإرهاب الصهيوني والمقاومة العربية في فلسطين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م.
- هـ.أ.ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، تعريب وديع الضبع وأحمد نجيب الضبع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.
- يعقوب الياب ، جرائم الارغون وليحي ١٩٣٧-١٩٤٨ ، ترجمة غازي السعدي ، عمان ، دار الجليل ، ١٩٨٥م.
- يعقوب يوسف كورية، يهود العراق (تاريخهم، احوالهم، هجرتهم) ، الأهلية للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ١٩٩٨م.
- يهودا أطلس، حتى عمود الشنق (ملامح الحركة السرية في العراق)، ترجمة: حلمي عبد الكريم الزعبي ونظيرة محمود خطاب، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٣م.
- يوسف مائير. ما وراء الصحراء: الحركة الرائدة في العراق، وزارة الدفاع، تل أبيب، ١٩٧٣.

سابعًا: المراجع الأجنبية:

- Abbas Shiblak, The Lure of Zion The Case of the Iraq JewsAl – sagi Books, London, 1986.
- Bracha Habas, Immigration in to Palestine, New York, 1990.
- Elie Kedourie, " Wavell and Iraq" : April – May 1941, in : Middle Eastern Studies, Vol.2 , No. 4 , London, July 1966.
- Samuel Kurinsky,Iraq, A Three Thousand year old Jndaic Homeland, new York,1988.
- Encyclopaedia Judaica Jerusalem, Vo , 8 .